روناهي عين الحقيقة

@rojnameyaronahi2011 | @NewspaperRonahi | ronahinewspaper | rojnama ronahi

rojnama ronahi | ronahi_newspaper | www.ronahi.net | +963 9385417O7

r.ronahi2011@gmail.com | ronahinewspaper@gmail.com | +963 938541707 | +963 052 423165

مؤسسة روناهي للنشر والتوزيع
shrktronahi@gmail.com
0938374196
المكتب الرئيسي: قامشلو - حي الغربي - طريق هاموا (شارع روناهي الغربي)

من خطوات صغيرة إلى تأسيس مشروع

أحرزت النساء تقدماً كبيراً في مجال الأعمال المنزلية، واستطاعت العديد منهن إدخال نساء أخريات إلى سوق العمل، ويبدو أن العديد من النساء قد وصلن إلى قناعة أنه لا بد من التخلص من سلطة أرباب العمل.

سروه خُدا مورادي (٣١) عاماً هي إحدى صاحبات المشاريع اللواتي استطعن إشراك سبعين إلى ثمانين امرأة في الحرف اليدوية مثل النسيج والقبعات والأوشحة والملابس الكردية، وغيرها، وتقول إن جميع أعمالهن مصنوعة يدوياً: «لدي أكثر من ٧٠ عاملة كل واحدة منهن تقوم بصناعة جزء من القطعة».

وتبين أن هذا العمل بدأ منذ نحو عام، مشيرةً إلى أنها كانت مهتمة به منذ أن كانت طفلة، وحصلت على الفكرة من صاحب متجر في السوق.

لم تحقق صاحبات المشاريع نجاحهن بين عشيّة وضحاها، لكنهن مدينات بذلك لخطواتهن الصغيرة والعديد من الإخفاقات.

في السنوات القليلة الماضية في سنه بروجهلات كردستان،

يفضلنَ العمل في المنزل

وأضافت سروه خُدا مورادي: «أتمنى أن تكون لدي ورشة عمل وأن تعمل النساء هناك، لكن بسبب القيود التي تفرض على النساء، فضلن العمل في منازلهن». مبينةً أن بعض العاملات مختصات في خياطة الملابس وأخريات في صنع القبعات والأوشحة.

من بين المشاكل التي واجهتها سروه خُدا مورادي عدم امتلاك المال الكافي وارتفاع النفقات: «أقوم بمعظم الأعمال التقليدية وأعمال البيع بالجملة ولا أقوم بالبيع بالقطعة، لكن تواجهنا مشاكل في شراء المستلزمات من خيوط وأقمشة وكلفة وغيرها، فقد تعرضنا للخسارة ولم يدعمنا أحد، وبسبب ظروف الاقتراض الصعبة لم أتمكن من طلب قرض أو أي تسهيلات».

كثير من العاملات مُعيلات لأسرهن

تطمح سروه خُدا مورادي لتأمين عمل مستمر وذا دخل جيد للعاملات معها: «أمنيتي هي تطوير عملي بحيث تعمل العديد من النساء معي، ويكن راضيات لأن العديد منهن مسؤولات عن أسرهن».

وترى أن النساء قادرات على العمل في المنزل وتحقيق الاكتفاء الذاتي: «يمكنهن القيام بمثل هذا العمل في المنزل وهي ليست مهمة صعبة، ويمكنهن التعلم بالممارسة».

وكالة أنباء المرأة

أول يمنيّة تقود الطيران القتالي تقصف «عراقيل المجتمع»

إنجاز نوعي تسجله المرأة اليمنية في دفتر التاريخ بتخرج ملازم أول، رحمة الحوشبي، من كلية الطيران والدفاع الجوي بجمهورية السودان، ذلك المجال العصي على نساء في مجتمع متمسك بعاداته وتقاليده المحافظة، لتصبح أول امرأة يمنية تقود طائرة حربية مقاتلة تبدأ أولى طلعاتها بتوجيه ضربات جوية ضد العادات والتقاليد التي كادت تحرمها شغف الطفولة وحلمها الباكر.

رحمة المولودة في ريف محافظة لحج (جنوب اليمن) تلقت تعليمها الابتدائي والثانوي بين مديريتي الحوطة وتبن، تغلبت على واقعها وظروف بلدها وانقطاع مخصصاتها المالية خلال فترة الدراسة بالإرادة والإصرار، حتى نالت مرادها وأضحت قادرة على التحليق على متن الطيران الحربي بعد تخرجها وتسلمها شهادة البكالوريوس، في التكريم الذي حضره رئيس المجلس السيادي السوداني عبد الفتاح البرهان، وهي الشهادة التي تمكنها من قيادة أي طائرة قتالية.

توجيه رئاسي

تقول رحمة إنها كانت تحلم منذ طفولة مبكرة بقيادة الطيران، إلا أنها ظلت تخفي هذه الأمنية خشية لوم المجتمع باعتبار هذا المجال حكراً على الرجال: «لم أصارح أحداً بها غير عائلتي، نظراً إلى العادات والتقاليد في مجتمعنا بالنسبة إلى وجود المرأة في العسكرية فأخفيت هذه الأمنية، وبعد الثانوية تحقق حلمي، فبعد تشجيع أهلي ودعمهم لي حصلت على توجيه من الرئيس السابق عبد ربه منصور هادي للالتحاق بكلية علوم الطيران والدفاع الجوي بجمهورية السودان».

سألتها عن مشاعرها باعتبارها أول يمنية تحقق هذا الإنجاز، فقالت: «مشاعر ممزوجة بالفرح والفخر والاعتزاز كوني -وبفضل الله، ثم بفضل من وقف إلى جانبي- وصلت إلى هدفي وتحقيق حلمي، وأرجو من الله أن أكون إضافة إيجابية في القوات المسلحة عامةً والقوات الجوية خاصةً».

تخطي الصِعاب

تتحدث عن مراحل الدراسة وما تخللها من جهد وآمال وطموحات اعترضتها سلسلة من الصعاب، غير أن قوة اندفاعها نحو التحليق حالت دون رضوخها لكل هذه الصعاب.

تشير إلى أن مراحل الدراسة بالنسبة إلى الطيران الحربي ليست بالأمر السهل، وعندما تصبح طياراً يستطيع قيادة أي مقاتلة جوية فهذا إنجاز كبير جداً نظراً إلى الشروط المطلوبة لهذا المجال، بحيث تخضع لامتحانات وفحوصات دقيقة وكذلك الصعوبات التي تواجهك أثناء العملية الدراسية والتطبيقية، ولهذا: «أحرزت هذا النجاح بإصرار وكفاح مني، وأصف الوصول لهذا النجاح بمعركة خرجت منها منتصرة، فمن بين ١٠٠ شخص ينجح شخص واحد أو شخصان فقط، فضلاً عن المواد النظرية التي تحتاج إلى جهد واهتمام مضاعف».

تضيف: «حتى المجتمع والناس الذين قابلتهم أثناء المتابعة للوصول لهذا المجال كان البعض يسخر مني والبعض يحاول إقناعي لاختيار مجال آخر، إلا أني لم أعرهم اهتماماً وواصلت المضي نحو هدفي، وكل من عرف هدفي لم يكن يتوقع أن يصبح حقيقة، وعندما قابلت ضباطاً ينمنيين في القوات الجوية والدفاع الجوي في البداية تفاجأوا بي، ومنهم من أثنى على طموحي».

دفع فاتورة النجاح

لعل أشد الظروف التي واجهتها في دراستها تتمثل في تأخر صرف مستحقات الطلاب المبتعثين الشهرية، الأمر الذي: «سبب لي مشكلات في السكن والتنقل كون الأرباع (مخصص يصرف كل ثلاثة أشهر) لم تكن كافية لمواجهة أعباء الدراسة المكلفة جداً، فضلاً عن إيجار السكن والمواصلات، إلى حد اضطراري إلى اقتراض المال لإكمال إيجار السكن وتغطية فواتير الكهرباء والماء والغذاء، ولهذا نتمنى من مجلس القيادة الرئاسي النظر في مشكلة الطلاب المبتعثين بالخارج وسرعة صرف مستحقاتهم، فهم يعانون جداً بسبب المستحقات التي تأتي متأخرة فضلاً عن كونها غير كافية».

الانطلاق لا يتوقف

تتفتح آمال المرء عقب سنوات من الدراسة والجهد يتوجها بالالتحاق بالعمل ليواصل عطاءه الذي اختار أن يبرع فيه، وبالنسبة إلى رحمة فهي تطمح لإكمال التأهيل في المجال الأكاديمي العسكري في الطيران الحربي.

وكون اليمن اليوم لا يملك سلاحاً جوياً فهذا لا يفت في همتها، إذ تتوقع أن: «يعود اليمن مثلما كان وأفضل، وتعود القوات الجوية».

فوق مستوى الخوف

عن المشاعر الأولى للتحليق في الجو تؤكد أنها رائعة، ومثلما اخترقت حاجز الصوت في الجو استطاعت تجاوز الخوف من أيام دراستها الأولى، كون هذا المجال هو حلمها وشغفها القديم: «كان المدربون الجويون ميسوطين (سعداء) مني، لأني لم أكن أخاف أبداً، وهذا جعلني أتجاوز مراحل طويلة من مراحل التدريب الأولى في الجو».

وكالات

مراكز توزيع صحيفة روناهي وإقتناء الكتب: اقليم الجزيرة- قامشلو (مكتبة سعدو- فرع (١) شارع زكي الأرسوزي- جانب البلدية ٤٢٥٩٩٧- فرع (٢) الشارع العام، مقابل جامع الشلاح ٤٥٢٠٨١/ مكتبة آوا- طريق عامودا ٤٣٩١٥٤/ مكتبة الحرية- الشارع العام ٤٢١٣٦٠/ مكتبة سومر- الشارع العام ٤٢٤٠٣٧/ مكتبة الراوي فرع (١) شارع الكورنيش، تجمع محلات الراوي ٤٤٤٠٢٨ -فرع (٢) مقابل الصيدلية العمالية ٤٤٥٨٢٠/ مكتبة الزهراء- دوار البشيرية ٤٦٠٦٩٩./ مكتبة الجواهري ٤٤٣٧٤٢/ مكتبة دار القلم - الشارع العام ٤٥٢٧١٤/ مكتبة الأنوار شارع عامودا ٤٣٨٢٠٧ / مكتبة الرسالة الشارع العام هاتف ٠٩٦٦٢٧٨٤٥٧-٧٤٥٧٣٣ /الهكتبة الرئيسية - كركي لكي- ٧٥٤٤١٦ / عامودا (مكتبة أرين (٧٣٢٣٢٣) / دريكية (مكتبة سما ٧١١٤١٠) / جل آغا (مكتبة وائل ٧٥٥٥٥١) / تربه سبيه (مكتبة الجهاد ٤٧٠٦١٨).

روناهي عين الحقيقة

يومية سياسية ثقافية اجتماعية عامة تصدر عن مؤسسة روناهي للإعلام والنشر

أسست عام ٢٠١١ ـ السنة الحادية عشرة | العدد : ١٣٩٦ | النسخة الإلكترونية ـ ١٣٩٦ | الثلاثاء ـ ٢٣ آب ٢٠٢٢م

(٢٠٠) ل.س

رزكار قاسم:

ثقتنا كبيرة بالإدارة الذاتية وبقوات سوريا الديمقراطية

أكد رئيس حركة التجديد الكردستاني الدكتور رزكار قاسم، دخول الأزمة السورية مرحلة جديدة بعد اجتماع الناتو، واجتماعي طهران وسوتشي، وأشار إلى أنه بانقضاء تلك الاجتماعات ازدادت الهجمات التركية على شمال وشرق سوريا، داعياً شعوب المنطقة للوثوق فقط بالإدارة الذاتية، وبقوات سوريا الديمقراطية...«٥

مواطنو الشدادي:

فرض حظر جوي على مناطق شمال وشرق سوريا خطوة أولية لتحقيق السلام

طالب مواطنو الشدادي جنوب الحسكة، بفرض حظر جوي على مناطق شمال وشرق سوريا، بعد تكثيف دولة الاحتلال التركي هجماتها عبر الطائرات المسيرة، التي خلفت عشرات الضحايا من العسكريين والمدنيين، والتي كان آخرها استهداف مركز لتعليم الفتيات، ما أسفر عن استشهاد أربع طفلات، وجرح أخريات...«٣

الرد السياسي والشعبي

تجاه العربدة التركية تحكم على حكومة دمشق القيام بمسؤولياتها

موقف حكومة دمشق وردها تجاه القوى المعادية للشعب السوري تجاوزت الحد وباتت المطالب السياسية والشعبية تتوحد في إخراج المحتل التركي من الأراضي السورية وعدم تجاوز إرادة السوريين...«٤

كيـــف يتلاعب أردوغان بالسويد؟

مشهدُ توقيع مذكرة التفاهم بين تركيا والسويد وفنلندا لترفع الفيتو على انضمام الدولتين الإسكندنافيتين إلى حلف الأطلسي، بعد شروط أنقرة، هو رأس الجليد، فيما القصة أعمق من ذلك...«٨

اتحـاد الشبيبة الإيزيدي يدعو الشبـان والشابـات للانضمام لمؤتمره الثالث

أكدت عضوة اتحاد الشبيبة الإيزيدية «شيلان شنكالي»، بأنهم سيعقدون مؤتمرهم الثالث في ٢٥ آب/ أغسطس، ودعت جميع الشبان، والشابات للانضمام للمؤتمر، وتنظيم أنفسهم للثأر لشهداء آب...«٣

استمرار تنفيذ المشاريع الخدمية بمنبج وديـــرك وسط مشاركة الأهـــالي

في ظل الحصار المفروض على شمال وشرق سوريا، وتعرضها للجرائم والهجمات، التي تقوم بها دولة الاحتلال التركي، إلا أن خدمة المواطنين تبقى من أولويات بلديات الشعب في المنطقة، والتي تستمر في تنفيذ مشاريع فصل الصيف الحالي، وتحاول قدر المستطاع إنهاءها...«٧

بفوزه على المنتخب الإماراتي المنتخب السوري يختتم معسكره في دبي

اختتم المنتخب السوري لسيدات كرة القدم معسكره في دبي بالإمارات بلعب ثلاث مباريات وديات مع المنتخب الإماراتي للسيدات، استعداداً لبطولة غرب آسيا للسيدات والتي ستنطلق نهاية الشهر الحالي في الأردن...«١٠

التقيت بنفسي هذا الصباح

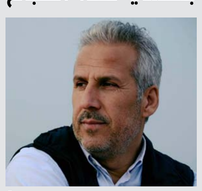

...«٩

سامية حبيبي.. ريادية في نسج أحذية خاصة بالمناطق الصعبة

شكل العمل بصناعة الأحذية التقليدية، التي يستخدمها الكرد في روج هلات كردستان ومصدر رزق للعديد من العائلات والنساء.

إذا كنت قد زرت هورمان في روجهلات كردستان، فلا بد أنك شاهدت «كلش»، يشارك العديد من الرجال والنساء في هذه المناطق في نسج الحذاء، ويكسبون عيشهم بهذه الطريقة، معظم سكان هورمان، وخاصة نوشة «مدينة كلش» يعملون في صناعة هذه الأحذية. هذا النوع من الأحذية يتم ارتداؤه؛ ليتناسب مع الملابس الكردية، كما أنها مريحة، ولذلك تحظى بشعبية في مختلف المدن التي يقطنها الكرد.

وفي روجهلات كردستان أشخاص لديهم ورش لحياكة هذا النوع من الحذاء، والكثير من الناس يعملون كنساجين له، و«سامية حبيبي» واحدة من رواد هذا العمل، كما أنها قدمت فرص عمل للعديد من النساء.

تقول سامية حبيبي (٣١) عاماً، وهي حاصلة على درجة البكالوريوس في العلوم التربوية، أنها تعمل في صناعة الأحذية منذ عدة سنوات، وبدأت العمل، بشكل احترافي منذ عام ٢٠١٥ كتعاونية للحرف اليدوية في روجهلات كردستان، ولديها حالياً ٢٠٠ عامل، وعاملة، بما في ذلك النساء في المدن والقرى.

يتكون هذا الحذاء من أجزاء كثيرة يقوم النساجون بتحضير جزء منها، ويقال: إن الجزء السفلي من إعداد منطقة هورمان وقرية «دال»، وهو من عمل الرجال، فيما الجزء العلوي من إعداد النساء من هورامي، ثم تبدأ عملية القولبة، والتشميع وهو عمل الرجال.

يتحلل في الطبيعة

وبينت سامية حبيبي، أن الجزء العلوي من الحذاء مصنوع من خيوط قطنية، ونعله من الخيوط وأمعاء البقر والأظافر، وهو مصمم للمشي الطويل في المناطق ذات التضاريس الصعبة، وليس له جانب أيسر أو أيمن، ولا يسبب التعرق للقدم أو ظهور رائحة كريهة، لأن جميع مكوناته مصنوعة من مواد طبيعية، فهي تتحلل تماماً بعد عام واحد، ولا تضر بالبيئة. وعن تشجيعها ودعمها، ذكرت أن مدح مكي، وهي رائدة أعمال، وتمتلك جمعية تعاونية في مجال حياكة النسيج، وهي مقيمة في نوشة، قد ساعدتها في تسجيل التعاونية، وأخذ المجموعة الفرعية.

تصديره إلى العراق وإقليم كردستان

عن طريقة البيع تقول سامية حبيبي: «مبيعاتنا بالجملة، وقبل كورونا كنا نصدر إلى إقليم كردستان، وأيضاً إلى تركيا ولكن بسبب انتشار كورونا توقف العمل لفترة».

وأضافت أن: «النساجات غالباً ما يعملن لحسابهن الخاص»، مؤكدةً دعمها لهنّ؛ لتكوين مشاريعهن الخاصة مع حرصها على زيادة عدد النساء في مجموعتها، وترى أن على جميع النساء امتلاك أعمال خاصة بهن ليكنّ مستقلات اقتصادياً.

وكالة أنباء المرأة

فنانة فلسطينية تواجه معاناة «الغزيين» باللوحات والمنحوتات

بطريقة عشوائية، علقت الفنانة التشكيلية شيرين عبد الكريم، لوحاتها الفنية، التي سيطرت عليها مشاعر الحزن والتراجيديا، على جدار صغير، في مؤسسة «مُحترف شبابيك» بقطاع غزة.

اللوحات المرسومة على أوراق مُصفرة، باللون الأسود، جسدت معاناة الأطفال والنساء والشباب، في غزة، جراء الحصار المفروض على القطاع، وبسبب العادات والتقاليد المعمول بها في المجتمع الفلسطيني.

وخصصت شيرين، جزءا من أعمالها الفنية، لتسليط الضوء على المعاناة الخاصة، التي تعيشها المرأة، جراء القيود المجتمعية.

وفي إطار سعيها لإيصال صوت المرأة للمجتمع والعالم، حاولت شيرين تجسيد هذه المعاناة عبر أعمال نحتية لمجسمات منحوتة وقوالب شفافة، تأخذ وضعيات درامية مأساوية، كما قالت لمراسل الأناضول.

وأضافت شيرين، أن هذه الأعمال الفنية، بمختلف أشكالها، تعكس قصصا واقعة، استلهمتها من رُواتها الأصليين.

وترى الفنانة التشكيلية أن نشر هذه القصص، وتوضيح أوجه المعاناة، لأكبر شريحة من الناس، يساهم في منع انتشارها، أو تكرارها.

بداية الفن

شيرين، هي مهندسة معمارية، تخرجت من «الجامعة الإسلامية» في غزة قبل نحو ثلاث سنوات، وعملت بالمجال الفني، الذي بدأته كهواية.

خلال طفولتها، كانت ترسم بشكل بسيط، بعض اللوحات التوضيحية، كجزء من الأنشطة المدرسية الخاصة بها، ولم تفكر يوما أنها قد تحترف هذا الفن.

وتقول الفنانة، إنها طورت موهبتها بالرسم، خلال فترة دراسة تخصص الهندسة المعمارية، الذي يتلاقى بالكثير من الجوانب، مع الفن التشكيلي، وأصفة الأخير بـ»الوجه الثاني للعمارة».

وتضيف أن هذا التخصص ساهم في: «تقريبها من الناس، وساعدها بالتعرف على أحلامهم وطموحاتهم، فيما يتعلق ببناء منزلهم المُستقبلي وتحديات، التي يواجهونها، فضلاً عن الاستماع لبعض الجوانب من معاناتهم».

وكان هذا التخصص العلمي، سبباً في بداية الخطوات الفعلية بمجال الفن التشكيلي، بالنسبة لشيرين عبد الكريم، بعد أن لمست المعاناة التي يعيشها الناس.

مشروع «قربان»

منذ بداية مشوارها في الفن التشكيلي، نجحت شيرين في تدشين عدد من المشاريع الفنية، من بينها مشروع أطلقت عليه اسم «قربان».

اهتم مشروع «قربان» بتجسيد العنف الممارس مجتمعيا وأسريا ضد المرأة الفلسطينية، وعكس قصصا لشخصيات واقعية. المشروع هو عمل فني في الفضاء العام، يخرج عن الأعمال الفنية الروتينية المحصورة في المعارض الداخلية، إلى الشارع، كي يتذوق المواطن هذا الفن، ويشعر بما يُجسده، بحسب شيرين عبد الكريم.

وأوضحت الفنانة، أن المشروع يُخرج صوت المرأة من بين الجدران، إلى الشارع. وتضيف: «لدى الشارع أولويات وهو رغيف الخبز، والمعاناة في ظل حالة الفقر، والظروف الاقتصادية، لكن لا بد له أن يشعر بالمعاناة والظلم الواقع على المرأة».

وعبّرت عن معاناة المرأة عبر منحوتات، تقول إنها تقوم برحلة في بيئات مختلفة من قطاع غزة. وزادت: «هذه المنحوتات تارة تكون في حديقة عامة، تارة أخرى تكون في جامعة، أو على رصيف، أو داخل مؤسسة حكومية أو أهلية، يجب أن يصل الصوت للجميع».

وذكرت أنها طوّرت هذه الفكرة لتصل إلى تصميم قوالب لهذه المنحوتات، بهدف معايشة الزائر للقصص التي تعبر عنها. واستطردت: «بدأت بالتعبير عن المعاناة بقوالب، تأخذ وضعية المنحوتات، التي تجسد المعاناة، بحيث يصبح للإنسان قدرة على الدخول في هذا القالب، ومعايشة المعاناة، الأمر الذي يعني مزيدا من الإحساس بها».

وأفادت بأنها واجهت: «صعوبة في توفير المواد الكيميائية التي تصنع منها هذه القوالب، بسبب الحصار الإسرائيلي المفروض على قطاع غزة لأكثر من ١٥ عاما».

وتقول: إنها حاولت توفير بعض المواد المستخدمة لصناعة هذه القوالب: «خاصة الريزن (كيميائية)، إلا أن إسرائيل تمنع من دخولها إلى غزة لدواعٍ أمنية»، على حد قولها.

قلة المواد

الفنانة الفلسطينية، لم تستلم لعدم وجود «الريزن»، وصممت على تطويع المادة المفقودة، لصناعة القوالب، «كونها الأكثر قدرة على إيصال الشعور»، حسب شيرين.

هذا الإصرار جاء وسط سيل من نصائح الفنانين، باستبدال المادة الممنوعة من دخول غزة، بأي مادة أخرى كعجينة الجبس مثلاً، لكنها رفضت.

وأجرت شيرين عددا من المحاولات، تخللها الكثير من الإخفاق، لتركيب مادة شفافة، شبيهة بـ»الريزن»، ومكونة من ١٣ مادة كيميائية.

تسببت أحيانا هذه المحاولات باحتراق المطبخ، جراء تركيب كميات خاطئة من مواد كيميائية، لكنها واصلت المشوار، حتى نجحت في الوصول إلى المقادير الصحيحة لتكوين المادة.

وتقول الفنانة، إن بعض المواد الكيميائية، التي استخدمتها في صناعة المادة الشفافة، أيضا لم تكن موجودة في غزة، واضطرت لاستبدالها بمواد أخرى تؤدي الوظيفة نفسها.

من ثقب الإبرة

حمل آخر مشاريع شيرين الفنية، اسم «من ثقب الإبرة»، وهو يوازن حالة التناقض في غزة من الفرح والمعاناة، كما أنه عبارة عن رؤية عكسية لكل هذه المعاناة التي نعيشها، كما قالت.

وتضيف: «تناولت قصصا في هذا المشروع لأشخاص نجوا من ثقب الإبرة، وأشخاص ما زالوا عالقين به، وآخرين يحاولون النجاة».

وبينت، أنها أجرت العشرات من «الحوارات مع نساء وأطفال وشباب»، لافتة أن بداية هذا المشروع كانت تجسيد لحوارات أجرتها مع معارفها.

واستكملت قائلة: «كنت أحاول أن أكون قريبة من الناس أكثر، وأعمل على توصيل معاناتهم بطريقة فنية، تسهل معايشة هذه المعاناة، وتساهم في منع تكرارها».

وعن ابرز قصص المعاناة التي كان لها وقع شديد على شيرين، قالت: «معاناة المرأة، التي تُمثل الجزء الأضعف في المجتمع هي التي تترك دائما أثر كبير».

وأردفت: «المرأة تواجه قيودا مجتمعية، وأسرية، وقيود التقاليد والأعراف، دائما توضع في قالب بالكاد تحاول النجاة منه فضلا عن تعرضها للعنف والتحرش أو الاغتصاب».

وأشارت إلى أنها جسدت قصصا لنساء ناجحات، أيضا بما يصنع نوعاً من التوازن، في الطرح الفني.

وسلطت الضوء، على المعاناة التي يعيشها الأطفال بغزة، سواء العنف الأسري أو العمالة وترك مقاعد الدراسة، في سن مُبكرة.

وذكرت أنها جسدت أعمالا تراجيدية لأطفال لديهم طموح وأفق واسع، ويرغبون في استكمال دراستهم، لكنهم يعجزون عن ذلك قسرا تحت وطأة الظروف الاقتصادية الصعبة.

وعن مخرجات هذا المشروع، تقول الفنانة الفلسطينية، إن: «النتائج الأولية كانت عبارة عن اسكتشات فنية، للقصص التي اختارتها».

شعرت شيرين، بضرورة وصول هذه القصص والمعاناة لشريحة أكبر من الناس، كي يكونوا مُطلعين عليها وقادرين على فهمها، وألا يقتصر هذا الأمر على الفنانين أو المهتمين بالفن.

لذا لجأت إلى الفن الرقمي، الذي استفادت فيه من تخصصها بالهندسة المعمارية، فعملت على مجموعة من البيئات لمحاكاة هذه القصص.

وأردفت: «هذه البيئات أصبحت مخرجات نهائية، يستطيع الناس من خلالها معايشة الإحساس والشعور، خاصة، وأنني عملت على تجميعها بفيديو (VR) وعرضها عن طريق نظارات خاصة».

وفيديو (VR)، هو مصطلح يُطلق على مقاطع الفيديو الافتراضية، أو المُتخيلة التي تُجسد بيئات يمكن محاكاتها مادياً في بعض الأماكن بالعالم الحقيقي.

ومن بين مقاطع الفيديو، صممت الفنانة شيرين، قصة لأحد الأطفال يُدعى «أحمد»، اضطر لبيع الكعك في مدينة غزة، رغم طموحه بالدراسة وأحلامه الكبيرة.

جسّدت شيرين تلك القصة من خلال مقطع فيديو، كانت نهايته تشمل غرق الألعاب، والكتب الدراسية، وأحلام أحمد في حوض كبير للسباحة، بينما تنجو من هذا الغرق، وتطفو قطعة واحدة من الكعك.

وكالات

خمس خطوات تساعدك على التخلص من الوزن الزائد دون الشعور بالجوع

هناك بعض النصائح للتخلص من السعرات الحرارية بسهولة، من دون الاضطرار إلى الشعور بالجوع.

١- شرب الماء:

- يساعد شرب السوائل على إنقاص الوزن.

- إذا شربنا كمية كافية من الماء، فإن معدتنا تمتلئ ونشعر بجوع أقل.

- يجب أن تشرب كوباً كبيراً من الماء قبل الوجبة مباشرةً، حتى تشعر بالشبع بسرعة أكبر.

- كما أن شرب الماء يزيد من استهلاك السعرات الحرارية.

٢- المضغ الجيد:

تبدأ عملية الهضم في الفم بمضغ الطعام، إذ أن إعطاء الوقت الكافي لمضغ الطعام جيداً يؤدي إلى تناول كمية أقل منه، لأنه بعد نحو ١٥ دقيقة يبدأ الشعور بالشبع.

٣- النوم الكافي:

إن قلة النوم تؤدي إلى الرغبة الشديدة في تناول الأطعمة الحلوة أو الدهنية، لهذا السبب، فإن قلة النوم يمكن أن تقلل بشكلٍ دائم من نجاح عملية التخسيس. مقدار النوم الذي يحتاجه الفرد يختلف من شخص لآخر، غير أن معظم الناس تكفيها ٧ إلى ٨ ساعات يومياً.

٤- الأكل من دون تشتيت:

هل تحب تناول وجباتك أمام التلفاز أو الكمبيوتر أو هاتفك المحمول في يدك؟ هذا خطأ، لأن إحساسك بالشبع سيقل أو يتلاشى تماماً، لذلك نوصي بما يلي: استمتع بطعامك بكل حواسك، بعيداً عن أي مشتتات.

٥- وجبات خفيفة صحية:

يعد تناول الوجبات الخفيفة باستمرار، خاصةً التي تحوي سعرات حرارية عالية كالحلويات والشوكولاتة، عامل تسمين حقيقي، لذلك، عليك بالبدائل الصحية واللذيذة، ومنها على سبيل المثال، حفنة من المكسرات، أو قطع صغيرة من الفاكهة أو الخضار، أو كوب صغير من اللبن الرائب.

غرام واحد من الملح هو الفرق بالنسبة لملايين النوبات القلبية!

نعلم أن استهلاك الكثير من الملح يرفع ضغط الدم، والذي بدوره يمكن أن يؤدي إلى مشاكل في القلب والأوعية الدموية، حيث تبين خلال الدراسات أن تقليل تناول الملح اليومي بمقدار ١ غرام فقط سيكون كافياً لمنع ٩ ملايين حالة من السكتة الدماغية والنوبات القلبية من الآن وحتى عام ٢٠٣٠.

ومع احتمال أن تكون أربعة ملايين حالة قاتلة، يمكن لمثل هذا الإجراء البسيط أن ينقذ الكثير من الأرواح. وجمع الباحثون أحدث الإحصائيات حول حجم السكان واستهلاك الملح وضغط الدم ومعدلات المرض.

وكتب الباحثون في ورقتهم المنشورة: استخدمت التقديرات السابقة للتأثير الصحي لتقليل تناول الملح في الصين مصادر بيانات قديمة أو غير موثوقة بطريقة أخرى ولم تأخذ في الاعتبار التأثير المطول لتقليل الملح على ضغط الدم على مدى عدة سنوات.

حيث إلى جانب انخفاض الغرام الواحد: تقليل ٣,٢ غرام يومياً (انخفاض بنسبة ٣٠٪ عن المتوسط) بحلول عام ٢٠٢٥، وتقليل تناول الملح إلى ٥ غرامات يومياً بحلول عام ٢٠٣٠.

وإذا تم ضرب هذه الأهداف، يمكن منع ما يصل إلى ضعف عدد الوفيات المتعلقة بأمراض القلب والأوعية الدموية، بسبب الانخفاض المقدر في ضغط الدم الانقباضي. ومع ذلك، يؤكد الباحثون أن التخفيض يجب أن يكون ثابتاً على مدى عدة سنوات.

وتتسبب أمراض القلب والأوعية الدموية في حدوث ٤٠٪ من الوفيات في الصين، مع التوسع الحضري - والزيادة المصاحبة في تناول الأطعمة المصنعة والوجبات الجاهزة - التي يُعتقد أنها أحد العوامل الرئيسية المساهمة.

وبينما نظر معدو هذه الدراسة فقط في الانخفاض المحتمل في حالات أمراض القلب والأوعية الدموية، فإنهم يقترحون أن تقليل تناول الملح سيكون له فوائد أخرى متعددة أيضاً، كما تم ربط الكثير من الملح بأنواع معينة من السرطانات ومشاكل الكلى المختلفة، على سبيل المثال.

وهناك أيضاً تغييرات كبيرة في مخاطر الإصابة بأمراض القلب بناءً على المعايير الأخلاقية للشخص، وأولئك الذين هم أكثر استعداداً لتأجيل الإشباع في حياتهم اليومية سيعانون من قلق أقل.

وهناك حاجة ماسة إلى برنامج للحد من الملح يكون عملياً ومتماسكاً ومستداماً ويستهدف المصادر الغذائية الرئيسية الحالية والقادمة من الملح في الصين.

فاكهة قد تقلل من نمو الخلايا السرطانية بنسبة ٦٠٪ في غضون ٢٤ ساعة

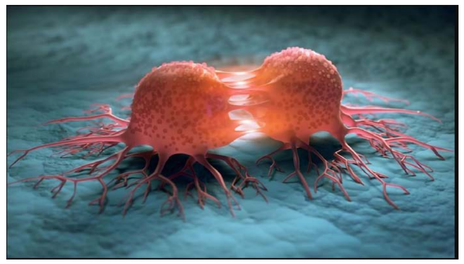

يُعرّف السرطان بأنه مرض سريع النمو، لكن إضافة الأطعمة الخارقة إلى النظام الغذائي قد يساعد في تهدئة نمو الورم. وعثر على حبة واحدة اكتسبت اهتماماً علمياً لتقليل نمو الخلايا السرطانية بنسبة ٦٠٪ في غضون ٢٤ ساعة فقط وهي التوت. وقد يقلل التوت، بفضل نشاطه العالي من مضادات الأكسدة، من نمو السرطان في إطار زمني قصير، حيث أن المواد الكيميائية النباتية المتوفرة بكثرة في التوت البري تشمل الأنثوسيانين والأحماض الفينولية. وتعرف الأنثوسيانين، الصباغ المعروف بإعطائه لونه الأحمر والأرجواني المميز، بأنه يمكن أن يوفر الحماية من أمراض مثل السرطان.

وفي الواقع، يعتبر خنق التوت أحد أغنى مصادر مضادات الأكسدة النباتية، إلى جانب التوت الأزرق والبروكلي.

وتعتبر مضادات الأكسدة مهمة لأنها تزيل الجذور الحرة من خلايا الجسم وتمنع الضرر الناجم عن الأكسدة، وهي مقدمة للعديد من أنواع الأمراض.

كما أن الأنثوسيانين (مضادات الأكسدة) الموجودة في الفاكهة كانت فعالة بشكلٍ خاص في الحد من مخاطر الإصابة بسرطان القولون.

فأن ٥٠ ملغ من مستخلص الأرونيا تقلل من نمو خلايا سرطان القولون بنسبة ٦٠٪ بعد ٢٤ ساعة.

وتم إرجاع تأثيرات قمع السرطان إلى نشاط مضادات الأكسدة القوية، والتي ثبت أنها مفيدة في درء عدة أنواع من السرطان.

وفي الواقع، أظهرت مقتطفات من التوت أيضاً أنها تقلل من الإجهاد التأكسدي المرتبط بسرطان الثدي في دراسة واحدة عام ٢٠٠٩. كما أن مستخلص التوت البري يمكن أن يقلل من عدد الجذور الحرة الضارة في عينات الدم المأخوذة من مرضى سرطان الثدي.

وفي حين أن عدداً كبيراً من الدراسات سلط الضوء على قدرة الأنثوسيانين على تثبيط سرطانات الجهاز الهضمي، إلا أن هناك أدلة على أن تطبيق مضادات الأكسدة موضعياً يمكن أن يمنع سرطان الجلد أيضاً.

وقد تكون الأدلة الحالية على الصلة بين التوت والسرطان محدودة، لكنها تسلط الضوء على قيمة التحقيق في الارتباط بمزيد من العمق.

دراسة تكشف أثر أن تكون شخصاً جيداً على صحتك!

توصلت دراسة جديدة إلى أن كون الشخص الأفضل فهذا يمكن أن يحسّن الصحة العقلية والجسدية له، حيث أن الأشخاص الذين أبلغوا عن سمات الشخصية المتوافقة مع (الأخلاق الحميدة) كانوا أقل عرضة للإصابة بالاكتئاب بنسبة تصل إلى ٥٠٪.

وهناك أيضاً تغييرات كبيرة في مخاطر الإصابة بأمراض القلب بناءً على المعايير الأخلاقية للشخص، وأولئك الذين هم أكثر استعداداً لتأجيل الإشباع في حياتهم اليومية لمساعدة الآخرين قد يكون مفيداً للصحة الجسدية للفرد.

وهناك أيضاً ارتباطاً واضحاً بين معدلات القلق ومدى استعداد الشخص لتأخير السعادة الآن للحصول على نتيجة أكثر إيجابية في المستقبل.

وكان الأشخاص الذين سجلوا درجات أعلى عبر المقاييس أقل عرضة للإصابة بأمراض القلب اعتماداً على كيفية تسجيلهم.

بفوزه على المنتخب الإماراتي المنتخب السوري يختتم معسكره في دبي

إعداد/ جوان محمد ـ اختتم المنتخب السوري لسيدات كرة القدم معسكره في دبي بالإمارات بلعب ثلاث مباريات وديات مع المنتخب الإماراتي للسيدات، استعداداً لبطولة غرب آسيا للسيدات والتي ستنطلق نهاية الشهر الحالي في الأردن.

وحقق المنتخب السوري الفوز في اللقاء الأول وبأربعة أهداف مقابل هدف واحد للمنتخب الإماراتي، والمنتخب السوري تأخر بالدخول لأجواء المباراة لحين مرور عشر دقائق ليسيطر بعدها على المباراة، ويظهر التنظيم الدفاعي بشكل جيد حيث أضاع عدة فرص محققة للتسجيل لتفتتح تالا نور الدين التسجيل من ركلة جزاء بالدقيقة ٢٩ بعد لمسة يد من مدافعة منتخب الإمارات.

وسجلت اللاعبة عائشة حمو الهدف الثاني بالدقيقة ٣٢ بعد تمريرة بينية من اللاعبة آية محمد ابنة قامشلو ونادي الأسايش في دوري إقليم الجزيرة والهلال في الدوري السوري وانفردت بها مع حارسة الإمارات إلا أن منتخب الإمارات تمكن من تسجيل هدف بالدقيقة ٣٨ بسبب خطأ مشترك بين الحارس وخط الدفاع، ولكن لم ينتهِ الشوط الأول قبل أن يعزز المنتخب السوري من تقدمه بهدف ثالث سجلته عائشة حمو بالدقيقة الأخيرة من كرة ثابتة على حدود منطقة الجزاء.

وفي الشوط الثاني ظهر المنتخب السوري منظماً أكثر ولعب بثقة أكبر واستحوذ على الكرة في أغلب مجريات الشوط الثاني وشن عدة هجمات واعدة ليسجل الهدف الرابع بالدقيقة ٨٨ عن طريق هيا الحلبي بكرة عرضية مررتها عائشة حمو.

وعقب المباراة أكد المدير الفني سليم جبلاوي أنه راض عن أداء اللاعبات حيث استطعنَ تنفيذ نسبة كبيرة من التعليمات الدفاعية والهجومية، وأشار إلى أنه سيتم إشراك تشكيلة مختلفة في المباراة القادمة وأن الهدف من هذا المعسكر هو الوقوف على الحالة البدنية والفنية للفريق والاستقرار ببعض المراكز، وذلك بحسب ما نشرته صفحة كرة القدم الأنثوية في سوريا.

ومثّل المنتخب السوري كلاً من: رنيم أبو لطيف، إلهام أوغلان، ميار علوش رانيا الحلج، رزان خوندي، هلز حاجي، مي الجاني، سيدرا خيزران، مارلين ميلع، ميسلون محفوض، تالا نور الدين، رنيم الصفدي، آية محمد، لانا ابراهيم، عائشة حمو، رونا عيزوق، هيا الحلبي.

وفي المباراة الثانية خسر المنتخب السوري للسيدات بهدفين دون رد مع المنتخب الإماراتي، ومثّلت المنتخب السوري في التشكيلة الأساسية كلاً من: نور جمعة وشروق عيسى وريما ديبو وهيا الحلبي وآهين محمد ورنيم الصفدي ورانيا الحلج وميسلون محفوض وسيدرا خيزران ولانا إبراهيم وسارة إسماعيل.

أما في المباراة الثالثة والأخيرة والتي اختتم بها المنتخب السوري معسكره، فقد فازت سيدات سوريا بهدف دون رد سجلته رونا عيزوق في الدقيقة ٨١، من عمر المباراة، بينما كانت التشكيلة الأساسية على الشكل التالي: رنيم أبو لطيف وإلهام أوغلان ومي الجاني وميار علوش وتالا نور الدين وروونا عيزوق ومارلين ميلع وآية محمد وعائشة ديبو ورزان خوندي وهلز حاجي.

ويعتبر معسكر الإمارات هو المعسكر الخارجي الثاني للمنتخب السوري، والذي أجرى معسكره الأول في لبنان، ولعب مباراتين وديتين مع المنتخب اللبناني للسيدات، بحيث تعادلا في الأولى بهدف لهدف، وخسر في الثانية بهدفين مقابل هدف واحد.

وامتد المعسكر الذي أقيم في الإمارات فترة ما بين ١٥و ٢٢ آب الحالي، وتخلله ثلاث مباريات كما ذكرنا، وفاز في اثنتين وخسر في واحدة.

وضم المنتخب السوري ثلاثة لاعبات من إقليم الجزيرة ويلعبن مع سيدات الهلال في الدوري السوري وهن آية وآهين محمد وهلز حاجي.

وكان اتحاد غرب آسيا قد أعلن عن مشاركة خمسة منتخبات في البطولة السابعة للسيدات والتي تستضيفها الأردن في الفترة الواقعة بين الـ ٢٩ آب الجاري وحتى السادس من أيلول المقبل، حيث تشارك منتخبات سوريا، لبنان، فلسطين، الإمارات والأردن.

كما ستكون مباريات المنتخب السوري على الشكل التالي:

- الاثنين ٢٠٢٢/٨/٢٩ سوريا × الأردن التوقيت التاسعة مساءً.
- الخميس ٢٠٢٢/٩/١ فلسطين × سوريا التوقيت الخامسة مساءً.
- الأحد ٢٠٢٢/٩/٤ سوريا × لبنان التوقيت الخامسة مساءً.

الهولندية لورينا ويبس تُحرز ذهبية الدراجات على الطرق

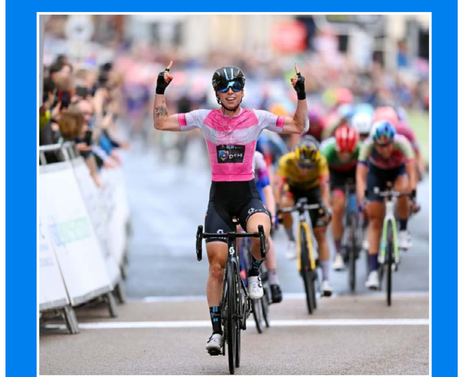

فازت الهولندية لورينا ويبس بلقب سباق الدراجات على الطرق لفردي السيدات، في منافسات بطولة أوروبا ٢٠٢٢ متحدة الرياضات، بعدما تفوقت على الإيطالية إليزا بالسامو، بطلة العالم.

وبهذا الانتصار، تكون هولندا قد حصدت اللقب ست مرات، في آخر سبع نسخ.

واستطاعت لورينا ويبس أن تتوج بالسباق، الذي أقيم لمسافة ١٢٩٫٨ كيلومتراً، من لانصبيرغ إلى وسط مدينة ميونخ، لتفوز هولندا للمرة الرابعة على التوالي في البطولة.

واحتاجت لورينا ويبس عدة دقائق لتأكيد فوزها، بينما حصدت بالسامو الميدالية الفضية.

وذهبت الميدالية البرونزية إلى الإيطالية راشيل باربيري، التي حرمت الألمانية ليزا بريناور من الوقوف على منصة التتويج، في آخر سباق في مسيرتها.

سباعية بايرن ميونخ تقهر بوخوم في عقر داره

حقق بايرن ميونخ فوزاً كبيراً على مضيفه بوخوم بنتيجة (٧-٠)، في مباراة جمعت بينهما في الجولة الثالثة من الدوري الألماني.

أهداف المباراة جاءت عن طريق ليروي ساني، ماتياس دي ليخت، كينجسلي كومان، سادیو مانی «ثنائية»، كريستيان جاموا «هدف عكسي» وسيرجي جنابري في الدقائق ٤، ٢٥، ٣٣، ٤٢، ٦٠، ٦٩ و٧٦.

بهذه النتيجة، استعاد رجال المدرب جوليان ناجلسمان صدارة الترتيب بالوصول للعلامة الكاملة (٩ نقاط)، فيما فيما تذيل بوخوم الترتيب بلا نقاط.

لم يحتج بايرن وقتاً طويلاً لتهديد مرمى أصحاب الأرض، إذ نجح ساني في إصابة الشباك بهدف أول من تسديدة يمينية داخل منطقة الجزاء، وذلك بعد أربع دقائق فقط على بداية اللقاء.

وكاد الرد يأتي سريعاً بتسديدة على الطائر من زولر، لكن دي ليخت تدخّل في الوقت المناسب وتصدى بجسده للكرة التي تحولت إلى ركنية.

عاد ساني للظهور مجدداً بتصويبة صاروخية بعيدة المدى، كادت تسكن الشباك لولا براعة الحارس ريمان، الذي حوّلها بيده إلى ركنية.

لم يتوقف ساني عن المحاولات وتوغل داخل منطقة الجزاء بسرعته حتى اقترابه من المرمى، لكنه أرسل الكرة بغرابة إلى المدرجات.

وأهدر لوسيلا فرصة التعادل على بوخوم بعدما تلقى تمريرة حريرية داخل منطقة الجزاء، إلا أنه أطاح بالكرة أعلى المرمى.

وعاقب الضيوف فريق بوخوم على الفرصة المهدرة بعد ركنية نفذها كيميتش نحو دي ليخت، الذي حوّل الكرة برأسه إلى الشباك، معززاً تقدم فريقه بعد التأكد من صحته عبر تقنية الفيديو.

أصحاب الأرض لم يتوقفوا عن المحاولات، لتصل كرة عرضية إلى رأس هوفمان، الذي حاول توجيهها نحو الشباك، لكنها ذهبت سهلة بين يدي مانوير نوير. لكن ذلك لم يمنع بايرن من تعزيز تقدمه بهدف ثالث بعد خطأ دفاعي فادح من بوخوم، لتصل الكرة في النهاية إلى كومان، الذي قابلها بلمسة واحدة إلى الشباك.

وقبل نهاية الشوط الأول بخمس دقائق، سدد كومان كرة ارتطمت في القائم قبل أن ترتد في جسد ماني وتتحول إلى داخل الشباك، لكن الحكم ألغى الهدف بعد مراجعة تقنية الفيديو لاصطدام الكرة بيد اللاعب السنغالي.

رغم ذلك، عوض ماني نفسه في غضون دقيقتين عن الهدف الملغي بعدما تلقى تمريرة بينية، لينطلق بالكرة صوب منطقة الجزاء قبل مراوغة اثنين من المدافعين ومن ثم سدد أرضية زاحفة، أسفرت عن هدف رابع للضيوف.

وبعد دقائق قليلة على انطلاق الشوط الثاني، توغل ساني داخل منطقة الجزاء قبل أن يمرر كرة عرضية نحو كيميتش، القادم من الخلف، لكن الأخير سدد الكرة بقوة أعلى العارضة.

ونجح كومان في استخلاص إحدى الكرات قبل وصول مدافع بوخوم لها، ليسدد أرضية زاحفة مرت بجوار القائم، قبل أن يحرم حارس أصحاب الأرض، ساني من هدف محقق من انفراد بتصديه البارع.

واحتسب الحكم بعد ذلك ركلة جزاء لصالح البايرن بعد مراجعة «الفار»، إذ تبين وجود إعاقة من أحد المدافعين لكومان، ليبقري لها ماني، الذي سددها بقوة داخل الشباك، موقعاً على الهدف الثاني له والخامس لفريقه.

وبعد نزوله بدقائق معدودة، أرسل جنابري تمريرة بينية حريرية نحو ساني، الذي كان في طريقه للانفراد بحارس بوخوم، لكن المدافع جامبوا أبعد الكرة من أمامه، لكنها ذهبت بالخطأ نحو الشباك، مسجلاً هدف بايرن السادس بنيران صديقة.

وانطلق شوتجر بالكرة نحو منطقة جزاء بايرن، ليطلق تسديدة بسارية قوية، لكنها مرت بجوار القائم. ونجح جنابري في وضع بصمته في اللقاء بعد تلقيه كرة على الجانب الأيمن لمنطقة الجزاء، ليطلق تسديدة أرضية قوية، ارتطمت في القائم وتحولت إلى الشباك.

وذاد نوير عن مرماه ببراعة بعد تصديه لتسديدة قريبة كادت تسفر عن هدف أول لأصحاب الديار، ليحافظ على نظافة شباكه حتى نهاية المباراة بانتصار فريقه بسباعية

مواطنو الشدادي: فرض حظر جوي على مناطق شمال وشرق سوريا خطوة أولية لتحقيق السلام

الشدادي/ حسام دخيل – طالب مواطنو الشدادي جنوب الحسكة، بفرض حظر جوي على مناطق شمال وشرق سوريا، بعد تكثيف دولة الاحتلال التركي هجماتها عبر الطائرات المسيرة، التي خلفت عشرات الضحايا من العسكريين والمدنيين، والتي كان آخرها استهداف مركز لتعليم الفتيات، ما أسفر عن استشهاد أربع طفلات، وجرح أخريات.

محمد عبد الخليف

محمد عواد بوزان

دولة الاحتلال التركي تضرب المواثيق والقوانين الدولية كافة عرض الحائط، من خلال هجماتها الوحشية، التي تشنها على مناطق شمال وشرق سوريا، وتستهدف المدنيين العزل؛ ما خلفت حركة تهجير للسكان الأصليين من مناطقهم.

التملص التركي من اتفاقية وقف إطلاق النار لعام ٢٠١٩

طالب أهالي الشدادي الدول لتحمل مسؤولياتهم القانونية والأخلاقية كدول ضامنة للملف السوري، وذلك بحماية المدنيين الآمنين العزّل، من خلال فرض حظر جوي على مناطق شمال وشرق سوريا، والزام تركيا باتفاقية وقف إطلاق النار التي عقدت عام ٢٠١٩ المتضمنة وقف إطلاق النار، وإيجاد حلّ عاجل للأزمة السورية وفق القرار ٢٢٥٤ والقرارات ذات الصلة.

مطالبة المجتمع الدولي لفرض حظر جوي

وحول هذا الموضوع التقت صحيفتنا «روناهي» مع بعض المواطنين من الشدادي جنوب الحسكة، الذين طالبوا بفرض حظر جوي على مناطق شمال وشرق سوريا، في البداية أشار المواطن «محمد عبد الخليف» في حديثه إلى الاعتداءات المتكررة لدولة الاحتلال التركي على مناطق شمال وشرق سوريا، وما يرافقها من استهداف للمدنيين العزل عبر الطائرات المسيرة، وقال: «نطالب المجتمع الدولي بتحمل مسؤولياته تجاه المدنيين في المنطقة، وفرض حظر جوي فوق سمائنا، لمنع هذه التجاوزات والانتهاكات السافرة، والتي تهدف بالدرجة الأولى لقتل المدنيين، وزعزعة أمن واستقرار المنطقة».

كما أكد الخليف، أن حالة فرض حظر جوي فوق مناطق شمال وشرق سوريا، أصبحت ضرورة ملحة في المرحلة، التي تمر بها المنطقة، لتعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة، التي تحاول دولة الاحتلال التركي زعزعتها، وبالتالي إفراغها من سكانها.

وأوضح الخليف في حديثه على أن مخططات الاحتلال التركي ستواجه بمقاومة وإرادة قوية من شعوب المنطقة، التي تقف سداً منيعاً في وجه مخططات المحتل التركي لتنفيذ مشروعه في تغيير ديموغرافية المنطقة.

هدف الاحتلال... ضرب استقرار المنطقة

فيما لفت المواطن «محمد عواد بوزان»، إن المطالبة بفرض حظر جوي فوق مناطق شمال وشرق سوريا، هو مطلب كل مواطن يعيش على جغرافية هذه الأرض، وذلك لمنع نزيف الدم السوري جراء الاستهدافات التركية المستمرة.

وعد بوزان الاستهدافات التركية ضرباً وزعزعة للأمن والاستقرار في المنطقة، مؤكداً أن زيادة وتيرة هذه الأعمال بعد الاجتماع الثلاثي الذي عقد في طهران، واجتماع الرئيسين التركي والروسي في سوتشي.

وحمّل بوزان المجتمع الدولي، والدول الضامنة على رأسها «روسيا وأمريكا» مسؤولية الخسائر البشرية للهجمات التركية، معتبراً أن موسكو وواشنطن شريكة في ذلك، إزاء صمتها حيال تلك الهجمات.

اتحاد الشبيبة الإيزيدي يدعو الشبان والشابات للانضمام لمؤتمره الثالث

أكدت عضوة اتحاد الشبيبة الإيزيدية «شيلان شنكالي»، بأنهم سيعقدون مؤتمرهم الثالث في ٢٥ أب/ أغسطس، ودعت جميع الشبان، والشابات للانضمام للمؤتمر، وتنظيم أنفسهم للثأر لشهداء أب.

بعد إبادة الثالث من أب/ أغسطس ٢٠١٤، نظم المجتمع الإيزيدي، وخاصة الشباب الإيزيدي أنفسهم بكل السبل، وأخذ الشباب زمام المبادرة في كل النواحي والمجالات، وقاموا بتنظيم أنفسهم أكثر، في حين تستعد الشبيبة الإيزيدية لعقد مؤتمرها الثالث لتوسيع أنشطتها، وفعالياتها والعمل على تنظيم نفسها.

ووجهت عضوة اتحاد الشبيبة الإيزيدية، شيلان دعوة لتوسع المشاركة في المؤتمر، قائلةً: «في ٢٥ أب/ أغسطس، سنعقد مؤتمرنا الثالث نحن كاتحاد الشبيبة الإيزيدي، يأتي ذلك في ازدياد وقوع الحوادث والإبادة للشعب الإيزيدي، فقد وقعت ٧٤ إبادة على شعبنا الإيزيدي، سنعمل على منع وقوع أي إبادة جديدة، لذلك نحن ندرب ونطور أنفسنا في كل مجال، ولن تسمح الشبيبة الإيزيدية بيع فتياتنا، ونسائنا في الأسواق مرة أخرى، لن نقبل أن يشن العدو حروباً خاصةً ضد مجتمعنا».

السير على خطا الشهداء

وقيّمت شيلان أهمية شهر آب/أغسطس بالقول: «هذا الشهر هو شهر مؤلم لمجتمعنا، وفي هذا الشهر ضحينا بالعديد من الشهداء، نعقد مؤتمرنا الثالث على أساس الوفاء لشهداء آب، وسنسير على درب شهدائنا حتى النهاية».

ودعت شيلان للوحدة ضد الهجمات: «العدو يريد تدمير ثقافتنا، ودِيننا بهجماته، نحن ندعو للوحدة ضد تلك الهجمات؛ من أجل حماية أرض وثقافة ودين الإيزيديين، لا نسمح لفقدان ثقافتنا ودِيننا، دعونا نطور أنفسنا حتى لا نحتاج إلى أحد».

«لنبني مجتمعنا معاً»

وفي الختام، دعت «شيلان شنكالي» الشباب للانضمام إلى المؤتمر؛ من أجل وقف الهجمات وقالت: «ندعو شباب شنكال إلى تثقيف وتنظيم أنفسهم، ووفاؤنا لوطننا، ولثقافتنا ولديننا، وادعموا مقاومة مجتمعكم، فإنها سبيل النصر، ونوقف هجمات دولة الاحتلال التركي في ذلك الوقت، دعونا نعيد بناء مجتمعنا معاً».

وكالات

أحد عشر غريقاً.. حصيلة العام الجاري في أنهار سوران

غرق أحد عشر شخصاً في أنهار سوران بياشور كردستان هذا العام، ونصفهم من السياح العرب، والكرد، والهنود، وذكرت إدارة جهاز حماية الحضارة، أن هذه الحوادث تقع بسبب عدم الالتزام بإجراءاتها.

يتوجه الناس في فصل الصيف إلى الأنهار للسباحة والترويح عن نفسهم، بسبب ارتفاع درجات الحرارة، ولكن بسبب عدم معرفة بعضهم السباحة يتعرضون للغرق ونتيجة لذلك يغرقون ويفقدون حياتهم.

بایر بلاکي

وتابع بایر بلاكي: معظم الذين يغرقون في الأنهار لا يعرفون السباحة، ولا يعرفون كيف يدخلون الأنهار، لأن معظم الأنهار في منطقة سوران غير صالحة للسباحة، ومعظمها عميقة، بالإضافة إلى ذلك فإن معظم الأشخاص الذين يقفزون مباشرة إلى النهر في درجات حرارة عالية يجدون صعوبات، ويطلبون النجدة، وهذا أيضا سبب للغرق».

جيا محمد

اتباع الإجراءات... لتجنب أخطار الأنهار

وحول الموضوع نفسه، تحدث رئيس مركز روانذوز السياحي، «جيا محمد» وقال: «لا يمكننا وضع فريق إنقاذ في كل مكان على النهر، من الضروري أن يعمل المواطنون مع تلك الإجراءات، التي تمت مشاركتها من قبل إدارة حماية الحضارة وإدارة السياحة، يجب عليهم الالتزام بهذه الإجراءات، وأن يتجنبوا أخطار الأنهار، عليهم السباحة فقط في المكان المحدد من قبل إدارة حماية الحضارة، وإدارة السياحة».

توجد العشرات من الأنهر، ومصادر المياه في منطقة مؤسسة حماية الحضارة في سوران، حيث يتوجه المواطنون، والسياح للسباحة، ولكن يوجد فريق سباحة إنقاذ واحد فقط، أثناء الخطر يتوجهون لإنقاذ الناس.

روج نيوز

إشارات تحذيرية...

وذكر بایر بلاكي أنه تم وضع إشارات تحذيرية خاصة في أغلب الأماكن، لكن المواطنين والسياح لا يتبعون الإجراءات،

أحزاب شمال وشرق سوريا تطالب حكومة دمشق بالالتفات إلى مطالب الشعب السوري

مركز الأخبار ـ طالب ثلاثة وثلاثون حزباً، وقوة سياسية في شمال وشرق سوريا، حكومة دمشق بالالتفات إلى مطالب الشعب السوري، وطالبت الأحزاب النأي عن مصالحة النظام التركي، وعبرت عن دعمها لقوات سوريا الديمقراطية في دفاعها المشروع عن المنطقة وشعبها، وناشدت التحالف الدولي لإيقاف «العربدة التركية».

وأصدرت أحزاب وتنظيمات سياسية بياناً إلى الرأي العام، استنكرت تلكؤ حكومة دمشق بمسؤوليتها تجاه القوى المعادية للشعب السوري، وفي مقدمتها المحتل التركي.

وتم قراءة البيان من قبل الرئيس المشترك لحزب الاتحاد السرياني، سنحريب برصوم، في مركز الدراسات والاستشارة الدبلوماسية بمدينة قامشلو، يوم الاثنين ٢٢ آب الجاري.

وجاء نص البيان: «لقد مر على الأزمة السورية أحد عشر عاماً، دون أن تقترب من مسار الحل السلمي؛ لتحقيق آمال الشعب السوري في الحرية والديمقراطية، وذلك نتيجة لتدخل القوى المعادية لأمال الشعوب في هذه الأزمة، واستخدامها بعض المجموعات الإرهابية في سبيل تحقيق مصالحها، وبالأخص النظام الفاشي التركي».

كما لفت البيان إلى الاستدارة التركية، نحو حكومة دمشق، والدور المدمر لمحور أستانا، (تركيا، وروسيا، وإيران) في سوريا «كان هدف الاحتلال التركي منذ البداية، احتلال الأراضي السورية، وذلك باستخدام بعض القوى الإرهابية، وعندما تأكد لها استحالة تحقيق ذلك بتلك الطريقة؛ نتيجة التوازنات الجديدة في الأزمة السورية، قام هذا النظام باستدارة لتحقيق هدفه بالتناغم هذه المرة مع حكومة دمشق، وبوساطة روسية، حيث تريد أطراف أستانا تحقيق مصالحها بعيدا عن معاناة السوريين، تلك الأطراف التي ساهمت في سفك الدم السوري».

وسلط البيان الضوء على المواقف الشعبية الرافضة لأي مصالحة بين دمشق، وأنقرة على حساب السوريين: «لقد كان رد فعل المواطنين في المناطق المحتلة كبيرا، رافضاً أي عملية مصالحة مع حكومة دمشق، حيث كان يتطلب أيضا ردا عارما من المواطنين في مناطق حكومة دمشق، والقوى السياسية برفض مثل هذا التوجه، الذي لا يحقق أي شيء للشعب السوري، هذا الشعب الذي قدم الغالي والنفيس في سبيل تحقيق نظام ديمقراطي يحقق آماله».

وأكد البيان على «التفافنا وشعبنا حول قواتنا العسكرية في الدفاع عن أراضينا في وجه اي اعتداء، وكذلك بدعمنا للإدارة الذاتية في السياسة، التي تتبعها، سواء بالحوار مع حكومة دمشق، أو القوى الديمقراطية الأخرى، وبأنه لا يمكن لأحد تجاوز إرادة السوريين في مناطق الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا».

وشددت الأحزاب على مطالبتها حكومة دمشق، باتخاذ موقف جدي؛ لطرد الاحتلال التركي، وكذلك الوقوف في وجه العدوان التركي بالتعاون والتنسيق مع قوات سوريا الديمقراطية. عقدت الأحزاب السياسية في شمال وشرق سوريا، اجتماعها الدوري، والذي استمر مغلقاً أمام وسائل الإعلام، فيما بيّن نائب الرئاسة المشتركة للمجلس التنفيذي في الإدارة الذاتية بدران جيا كرد أن هناك تفاهمات تنعكس على الوضع السوري وما يجب مناقشته هو كيف يمكن التعامل معها؟.

وفي السياق ذاته؛ اجتمعت الأحزاب السياسية في مركز الدراسات والاستشارة الدبلوماسية في مدينة قامشلو، وخلال الاجتماع تحدث بدران جيا كرد عن أستانة وسوتشي وقال: «هناك تفاهمات وهذه التفاهمات تنعكس يوماً بعد يوم على وضع سوريا وعلى مناطقنا ونحن علينا مناقشة كيف يمكن التعامل مع تلك التفاهمات التي حصلت في مجموعة أستانة وسوتشي».

وأشار: «تركيا تحتل أجزاء كبيرة من سوريا وتمارس شتى السياسات تجاه سوريا من قصف وتدمير وتهجير وتغيير ديمغرافي وصولاً إلى المتاجرة باللاجئين السوريين المتواجدين في تركيا، وابتزاز أوروبا بهذه الورقة وأيضاً قامت بفتح حدودها لعبور الآلاف من المرتزقة من كافة أنحاء العالم إلى سوريا هذه كانت كارثة بالنسبة لسوريا».

وبالإشارة إلى الدور السلبي الكبير لتركيا في سوريا وسياساتها المعادية قال جيا كرد: «تركيا كان لها الدور الكبير في التدمير والتهجير في سوريا كل هذه المآسي عاناها السوريون جراء السياسة التركية المُتبعة تجاه سوريا، طرح اتفاقية أضنة بنسختها المُعدلة اتفاقيات جائرة لا تخدم الحل السياسي ولا يمكن القبول بمثل هذه الاتفاقيات، أضنة المعدلة ستكون موجهة ضد جميع السوريين وستكون هناك بنود تشمل تبادل الشخصيات منها المعارضة لدى كلا النظامين».

وتابع: «نحن مع علاقة حُسن الجوار ولكن إذا كانت هذه العلاقة على حساب السوريين فلا يمكن أن ندعم هذا التطبيع، وسيكون لنا موقف وقرار بهذا الخصوص لا يمكن التفكير بأن حكومة دمشق ستعود إلى ما كانت عليه سابقاً، السياسة التي تمارس الآن إعادة إنتاج الحكومة السوريّة بكل خصائصها وجميع المؤسسات الأمنية إلى ما كانت عليه من قبل».

وأشار: «العودة إلى المربع الأول أمر لا يمكن القبول به حيث أن هذه المناطق كافحت الإرهاب وجميع المرتزقة الذين حاولوا العبث بأمن واستقرار المنطقة، هذه المنطقة لعبت دوراً مهماً في مكافحة الإرهاب وحماية وحدة الأراضي السوريّة».

واختتم بدران جيا كرد: «على هذا الأساس استطاعت شعوب المنطقة ترتيب نفسها عسكرياً وإدارياً وسياسياً واستطاعت أن تدير هذه المنطقة في ظل الإمكانيات المتوفرة وفي ظل الحصار والمعارك المتواصلة، لذلك هذا الجزء المهم من شمال وشرق سوريا والإدارة الذاتية هو قوة لا يستهان بها ومن الممكن أن تشكل أرضية غنية وخصبة للحل السياسي في سوريا ولا يمكن غض الطرف عنها».

دولة الاحتلال التركيّ تستهدف غرب الدرباسية من جديد

مركز الأخبار ـ عاودت دولة الاحتلال التركي قصف قريتين غرب الدرباسية بالقذائف وذلك بعد أيام من استهدافها لكامل الشريط الحدودي في شمال وشرق سوريا.

وفي هذا الصدد أفادت مصادر مطلعة أن قريتي تعلكه وعباس ١٤ كم غرب مركز ناحية الدرباسية تعرضتا للقصف من قبل تركيا. وأشارت المصادر ذاتها إلى أن عدداً من القذائف سقطت على القريتين، في حين لم تُذكر تفاصيل أكثر حول ذلك.

يشار إلى أن تركيا كانت قد صعّدت من انتهاكاتها واستهدافها وهجماتها لكامل الشريط الحدودي في شمال وشرق سوريا بعد ترويجها لهجوم جديد.

اجتماع أمريكي أوروبي لبحث ردع إيران وملفها النووي

مركز الأخبار ـ قال البيت الأبيض في بيان، إن زعماء الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وألمانيا ناقشوا جهود إحياء الاتفاق النووي المبرم مع إيران في عام ٢٠١٥.

وأضاف البيت الأبيض في استعراض لما دار في الاتصال الهاتفي الذي ركز إلى حد بعيد على أوكرانيا: "ناقشوا بالإضافة إلى ذلك، المفاوضات الجارية بخصوص البرنامج النووي الإيراني، والحاجة إلى تعزيز دعم الشركاء في منطقة الشرق الأوسط، والجهود المشتركة لردع وتقييد أنشطة إيران الإقليمية المزعزعة للاستقرار.

ولم يقدم البيت الأبيض مزيداً من التفاصيل عن الجزء الذي تناول الشرق الأوسط من المباحثات بين الرئيس الأمريكي جو بايدن ورئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون والمستشار الألماني أولاف شولتس.

ومن جهة أخرى قال الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأسبوع الماضي إنهما يدرسان رد إيران على ما وصفه الاتحاد باقتراحه "النهائي" لإحياء الاتفاق، الذي قلصت طهران بموجبه برنامجها النووي مقابل تخفيف العقوبات الاقتصادية.

يشار إلى أنه من شأن الفشل في المفاوضات النووية أن يزيد خطر اندلاع حرب إقليمية جديدة، إذ تهدد إسرائيل بالقيام بعمل عسكري ضد إيران إذا فشلت الدبلوماسية في منعها من تطوير قدرات تسلح نووي.

قبرص تشتري نظام القبة الحديدية من إسرائيل

مر كز الأخبار ـ قالت صحيفة "جيروزاليم بوست" الإسرائيلية، أن السلطات القبرصية بدأت بعملية شراء نظام "القبة الحديدية" الدفاعية، وذلك لمواجهة التهديد المحتمل من قبل تركيا التي تهدد الأمن والسلام في منطقة شرق المتوسط من خلال تدخّلاتها غير القانونية هناك والاعتداء على سيادة اليونان والجزيرة القبرصية.

ونقلت الصحيفة الاسرائيلية عن وسائل الإعلام اليونانية، أن قبرص وإسرائيل قد وقعا الاتفاقيات الضرورية في إطار هذه الصفقة، وذلك دون تقديم أي تفاصيل أخرى حول عدد البطاريات التي تشتريها قبرص وموعد وصولها إلى الجزيرة.

وأشارت وسائل الإعلام، أن سلطات قبرص ستستخدم هذه الأنظمة لمواجهة التهديد المحتمل من جانب تركيا بما في ذلك الطائرات المسيّرة التي يمكن إطلاقها من شمال قبرص والأراضي التركيّة على حد سواء.

وكانت وسائل إعلام دولية قد أعلنت سابقاً عن وجود خطط لبيع هذا النظام لأوكرانيا والإمارات والسعودية، لكن هذه المعلومات لم تتأكد، أما الولايات المتحدة فاشترت بطاريتين من نظام "القبة الحديدية" في عام ٢٠١٩.

وفي الآونة الأخيرة صعّدت تركيا من خطابها التهديدي ضد قبرص واليونان، بأن مسالة السلم والأمن في شرق المتوسط متعلق بموافقة الطرفين على الشروط التركية وإدارة قبرص الشمالية التي أنشأتها تركيا هناك وذلك في تعميق سياسة التقسيم للجزيرة القبرصية.

التقيت بنفسي هذا الصباح

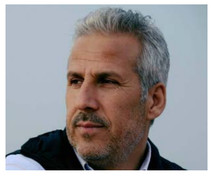

قادر عكيد

قبل أربعة عقود، أو يزيد أضعت نقودي أمام الفرن، امتلأت حنجرتي بالبكاء، وصرت أبحث عن نقودي بين أرجل النساء، والرجال تحت منصة الدور، أمسكني رجل بشوارب عريضة، وشعر أشعث من ياقتي، وسحبني من بين أرجل النساء والرجال، رمقني بنظرة خبث، وبطولة أمام النسوة، وقال: وقد اختلطت راحة التبغ والنوم برائحة العرق: «لساتك صغير مو عيب تعمل هالحركات».

قلت له: «ضاعو مصاريي عمو»، صفعني على رقبتي، لكنها للأمانة لم تكن قوية جداً، ثم قال: «دور بمكان تاني مو بين أرجل النساء».

تنحيت جانباً، وجلست القرفصاء ووضعت رأسي هذه المرة بين أرجلي، حزنا وخوفاً، شدني أحدهم من كتفي، فوقفت بلمح البصر، خشية أن يكون قد عاد ليكمل دور البطولة، لكن البطل هذه المرة كان أنيقا يلبس كلابية بيضاء، وتفوح منه رائحة طيبة، ناولني ليرتين، وقال: هذه نقودك كانت بين الأرجل، خذها ولا تضيعها مرة أخرى، رغم يقيني أنها لم تكن نقودي، لكني أخذتها خوفاً من العقاب، وهززت له رأسي بالإيجاب.

مرت السنون، وكلما لمحت ذلك الرجل أشرت إليه بالطبيب، كبرت ودخلت الإعدادية، وإذا بذلك الطيب مديري في المدرسة الاعدادية.

هذا الصباح، التقيت بنفسي أمام الفرن؛ في عيني طفل صغير، كان حافيا يبكي بشفاه مرتجفة خوفا من العقوبة، اقتربت منه، وناولته أرغفة بقدر ما أضاع من نقود، ومن بهجة عينيه، ثم قلت له: امض ولا تمش حافيا مرة أخرى.

القصيدة الأولى

علي جعفر العلاق

استيقظت صبيحة يوم من أيام أيلول ٢٠١٩، وكنت حينها في مدينة بولو التركية، تصفحت جهاز الموبايل، وإذا بصديقي الشاعر عبد الرزاق الربيعي، هذا الطفل المرح الودود، ينتشلني من بقايا النوم، ويلبغني تهنئة فيها الكثير من الفرح ونقاء السريرة: «مبارك حصولك على جائزة العويس في حقل الشعر».

عشتُ لحظةً وجدانيةً عميقة، فالقصيدة لم تذهب إلى المتاه إذاً، ربما توهمت ذلك في لحظة من لحظات الضجر، أو الإحساس باللا جدوى...أما في ذلك اليوم فقد تبين لي أن هناك من كان ينتظر مرورها في اللحظة المناسبة، ومن بداهة القول: إن جوائز الكون كلها لا تصنع شاعراً حقيقياً واحداً، وكنت أميز دائماً بين قصيدة الجائزة وجائزة القصيدة، بين قصيدةٍ تكتب، في مسعىً مدروسٍ وماكر ربما، للحصول على جائزةٍ ما، وجائزةٌ تأتي تتويجاً لعمر شعريٍّ حافل بالابتكار والسهر والألم النبيل.

أشارت لجنة التحكيم، في تبريرها فوزي بالجائزة، إلى ما قدمته من نصوص «حافلةٍ بأسئلةٍ إنسانيةٍ كبرى، وحالاتٍ شعريةٍ متنوعة، صاغها في لغةٍ مقتصدةٍ مكثفة، مستلهماً ذاكرة الطفولة والقرية، وأساطير بلاد الرافدين، وتفاصيل الحياة اليومية».

وفي التفاتة حميمة إلى عمر شعري محفوف بالتعب والإصرار، مضى المحكمون إلى القول: كان له دورٌ متواصلٌ في تجديد القصيدة العربية، والتنويع في بنيتها وأغراضها، فأضاف طاقاتٍ بلاغيةً وإيقاعيةً أسهمت في إثراء مخيلتنا الجمعية، وحققت قدراً عالياً من الإدهاش الجمالي».

نقلتني تلك اللحظة الفريدة إلى نصف قرن من القلق المشوب بالصبر، وبالمتعة، وبالترقب حين وقفتُ، متربّثاً، ليضع ثوانٍ، قبل أن أطرق الباب، الذي سأطلّ منه على احتمالات شتى، كانت لحظة استثنائية، تندّ عن إيقاع أيامي المألوفة.

ثمة مزيج من الأحاسيس، يكاد يتعالى على الوصف، أمام مكتب مجلة «العاملون في النفط»، كنت أعرف أنها تصدر بإشراف الروائي، والمثقف الكبير جبرا إبراهيم جبرا، حين فتح الباب، كان أمامي سكرتير إدارة المجلة، أبو توفيق، وهو كهلٌ شديد التهذيب، وكان ذلك في عام ١٩٦٤، وكنت في السنة الرابعة من المرحلة الإعدادية. هل يمكن لأحد مثا أن ينسى قصيدته الأولى؟ أعني ذلك الاشتياك الأول بين جسده وروحه، بين اكتظاظه بالمعاني والأهواء وعجزه عن البوح، هل يمكن لنا أن نكف، ذات يوم، عن تذكّر تلك القصيدة التي أشاعت فينا، لأوّل مرة، رعدة داخليّة، سال لها عرق قلوبنا وارتعدت أوصالنا من هول لذتها الغامضة؟ كيف يمكن للنسيان أن يقف بيننا وبين تلك الذكرى البعيدة المثيرة للحواس؟ إنها موعدنا الأوّل مع اللغة وأتون الانفعالات، وهي قدرنا المحتوم الذي قادنا، صدفة، ربّما، إلى حافّة تلك البئر الفوّاحة بالظلام الصافي.

ولا أظنّ أنّ شاعراً ما يمكنه أن يتذكر قصيدته الأولى تماماً، لكنّه يتذكّرها مغوشة تارةً ومحددة الملامح تارة أخرى: تعطّر ذاكرته، وتوقظ في عالمه نكهةً غريبة تشبه، إلى حدّ كبير، رائحة مرعىً مغسول، رائحة ليس من السهل تحديدها، لكنّها تقع، هناك، في منطقة ما بين المخيّلة والذاكرة.

ما زلت أذكر ذلك اليوم الخريفيّ الخاص من عام ١٩٦٤ حين ذهبت إلى إدارة المجلة، واقتنيت نسخة من عددها الجديد ولم أكن أعرف أن قصيدتي منشورة في ذلك العدد، كنت قد أرسلت القصيدة مع جارٍ لي، كان يعمل سائقاً في شركة نفط العراق، حيث تصدر المجلة عن دائرة العلاقات العامة فيها، لم تكن قصيدتي الأولى هي الأولى حقّاً؛ فهناك انكسارات كثيرة سبقتها، ومهّدت الطريق لأصواتها أو تمتماتها المبكرة: أشلاء من المعاني والانفعالات، مسوّداتٌ لم تكتمل، محاولات للاقتراب من الشرر، وقبل الوصول إلى القصيدة الأولى كان تخطّي بصل أقصى مديات: كان هناك رعدٌ داخليّ خاصّ يوقظ تلك السيول المؤجّلة، ويدفع بها إلى الصعود حتى فضاء التعبير.

يخيّل لي أنني، في بداياتي المبكرة، كنت مثل من يهرع من نافذةٍ إلى أخرى ملوّحاً لأيّ شيءٍ عابر: غيمة كان أو جنازة أو امرأة، لألفت انتباه العالم كلّه إلى هذه المعركة المريرة التي لا يراها أحد سواي، إلى هذه الفوضى المحيّرة من المعاني، والانفعالات والكوابيس، وكم كان فرحي عظيماً حين كانت القصيدة العامّيّة طريقي الأوّل إلى البوح ذات يوم، وأنا ما أزال على مقاعد الدراسة في الصف السادس الابتدائي، لكنّني أحسست بعد فترة قصيرة أن ما أحاول التعبير عنه آنذاك كان أشد وعورة من أن تحتمله لهجتي العاميّة، وهكذا كانت الريح تدفعني بعيداً: إلى الجانب الآخر من نهر لغتي تماماً.

حين بعثت بقصيدتي الأولى إلى مجلة «العاملون في النفط»، لم يكن يخطر ببالي أبداً أنها ستُنشر وبهذه السرعة، كانت المجلّة، على خلاف اسمها تماماً، تفتح صفحاتها لشعراء الحداثة من الشباب، كان هناك سركون بولص، فوزي كريم، حميد سعيد، عبد الرحمن مجيد الربيعي، خالد علي مصطفى، صلاح فائق، خالد الحلي، وآخرون. وكان يشرف عليها مثقّف واسع الاطلاع، هو جبرا إبراهيم جبرا الذي كان ذا شخصية أدبية شديدة التأثير.

غادرت المبنى الفخم، وأخذت في تصفح المجلة وأنا أعبر جسر الجمهورية، الواصل بين إدارة المجلة وساحة التحرير. اكتشفت، وأنا في منتصف الجسر، أن قصيدتي كانت أول قصيدة فيها، مع أن العدد نفسه كان يضمّ مجموعة من الشعراء الذين كان العمر الشعريّ لبعضهم يفوق عمري الزمني، كان هناك، مثلاً، إبراهيم الزبيدي وراضي مهدي السعيد، عدت إلى إدارة المجلة ثانية، كانت لحظة وجدانية نادرة، ومنعطفاً مغايراً لمسار أيامي المألوفة، حين عرف مدير إدارة المجلة أن لي قصيدة في العدد الجديد، أعطاني أربعة نسخ أخرى، ومبلغ خمسة دنانير كمكافأة.

في الطريق إلى مدرستي، وكان دوامها ظهراً، أحسست أن بغداد تتدافع من حولي لترى قصيدتي الأولى، مطبوعة على ذلك الورق الفاخر الصقيل، بغداد كلّها: غيومها وفتياتها الجميلات، نخيلها العالي وأزقّتها المترية، كنت أتخيّل أن الكثيرين كانوا يتأمّلون عنوان قصيدتي «إلى صديقةٍ مسافرة» الذي كتب باللون الأخضر، بينما خُطّ اسمي بلون آخر، وقد كان كلاهما مكتوباً بخط الرقعة الجميل.

كان جسر الجمهوريّة، الذي يربط بين جانبي الكرخ والرصافة، يغصّ بالعابرين إلى الجهتين، كان الكلّ يشير إليّ: هذا هو علي جعفر العلاق، هكذا كانت مخيّلتي، في ذروة غلوائها، في تلك اللحظة، لم أكن ساعتها أظنّ أن حدثاً آخر يمكن أن يشغل سكّان بغداد، أو فتياتها بشكلٍ خاصّ، أكثر من قصيدتي تلك.

في إعدادية النصال، بمنطقة السنك، حيث أدرس، كان لقصيدتي حديث آخر وأصداء مختلفة، دخل إلى الصف أستاذ اللغة العربية أحمد نصيف الجنابي، الذي جمعتني به لاحقاً صداقة طيبة وزمالة أكاديمية، وكانت دروسه من أقرب المقررات إلى نفسي؛ أنها مجال تميزي بين طلاب الصف الرابع، وغالباً ما كنت أستعير منه الكتب الأدبية، والمترجم منها بشكل خاص، كانت القاعة في وضع لا يبدو طبيعياً، كل مجموعة تتزاحم على نسخة من مجلة العاملون في النفط حتى أن معظم الطلبة لم ينتبه لدخول الأستاذ.

حين أبدى استغرابه مما يجري، هب الكثير من الطلاب يطلبون من الأستاذ، أن يكون درسهم لذلك اليوم احتفاء بزميلهم، باعتباره شاعر الصف، حينما علم الأستاذ الجنابي بأن قصيدتي المنشورة في المجلة هي السبب في هذه الجلبة، التي لم يعتدها سابقاً، تناول المجلة وقرأ القصيدة باهتمام، ثم طلب مني قراءتها على زملائي، كنت أدرك، كما أدرك الأستاذ أحمد نصيف الجنابي لحظتها، أن أكثر الطلاب كانوا يريدون الاحتفاء بالقصيدة هرباً من درس النحو، لا حباً بالقصيدة أو كاتبها.

ومع أنّ قصيدتي تلك كانت عمودية، إلا أنني كنت فيها، وفي سواها بشكل أوضح، كمن يحاول أن يشقّ مساراً لم تألفه لغة هذا النمط من القصائد، ولا بناؤها البلاغي، أحاول أن أدفع بلغتي إلى أقصى حالات التطرّف، حتى تفارق مرجعيّتها الواقعيّة أحياناً، وكانت قصائدي العمودية بشكل عام تنحو، حدّ الالتباس ربّما، منحىً يعتمد الصور، والاستعارات التي تتسم بالغرابة.

وكأيّ شابٍ يرى، لأول مرة، ثمرة صراعه مع لغته وأخيلته وعواطفه، كنت مرتبكاً حدّ الفرح، ومع ذلك، وفي الوقت ذاته تماماً، كنت أحسّ بالرهبة أيضاً؛ لأنّ سؤالاً جارحاً كان يشوّش عليّ فرحتي تلك: ماذا سأكتب بعد قصيدتي هذه؟

كيف يتلاعب أردوغان بالسويد؟

مشهدُ توقيع مذكرة التفاهم بين تركيا والسويد وفنلندا لترفع الفيتو على انضمام الدولتين الإسكندنافيتين إلى حلف الأطلسي، بعد شروط أنقرة، هو رأس الجليد، فيما القصة أعمق من ذلك، والحقيقة أنّ الوجود التركيّ داخل تلك المجتمعات له تأثير أعمق وأقدم من ذلك، عبر مؤسسات وشخصيات حكوميّة وحزبيّة، وكذلك عبر تصاعد خطاب اليمين الشعبويّ (المتطرف) وجرى ذلك بتنسيق مع الجانب الروسيّ، والواقع أنّ الاختراق يتجاوز إلى مجمل المجتمعات الغربيّة.

تُنظّم في الحادي عشر من سبتمبر/أيلول المقبل انتخاباتٌ عامةٌ في السويد يُتوقع أن تسفر عن تغيّر كبير في الخريطة السياسيّة. مرّت السويد بالعديد من التحولات خلال الأعوام السبعة الماضية منذ أزمة اللجوء في ٢٠١٥ حينما استقبلت المملكة الاسكندنافيّة بذراعين مفتوحين العدد الأكبر من اللاجئين إلى أوروبا نسبة لعدد السكان (١٦٣ ألفاً في بلد يُعدُ حينها أقل من عشرة ملايين). ولم يستغرق الأمرُ وقتاً طويلاً حتى تبدّل مزاج المواطن السويديّ، الذي عُرف على الدوام باستقباله المضطهدين حول العالم، جرّاء الصدام الثقافيّ مع المهاجرين الذين أتوا أغلبهم من أفغانستان وسوريا والعراق.

أنقرة دعمت صعود اليمين الشعبويّ

وكما هو متوقع في مثل هذه الحالات، يلقى خطاب اليمين الشعبويّ تقبّلاً واسعاً، وليست السويد استثناءً، وأمكن ملاحظة الصعود التدريجيّ لشعبويّة حزب «ديمقراطيو السويد» منذ أزمة اللاجئين التي افتعلتْها تركيا ونجحت على إثرها في ابتزاز أوروبا ودفعها إلى عقد صفقة معها في ٢٠١٦ أشبه بـ«اتفاقية إذعان». ففي انتخابات ٢٠١٤، لم يحصل «ديمقراطيو السويد» على أكثر من ١٢,٨ في المئة من الأصوات، وبعدها بأربعة أعوام، نال ١٧,٥ في المئة ليصبح ثالث أكبر الأحزاب في البرلمان بعد الحزبين التقليديين «الاشتراكيّ الديمقراطيّ» و«المحافظون» على التوالي. واليوم، تمنحه استطلاعات الرأي ما بين ١٨ إلى ٢١ في المئة، وتضعه بذلك على قدم المساواة مع «المحافظين» أو متفوقاً عليه بفارقٍ ضئيل، ما يعني أنه سيكون بيضة قبان تشكيلة الحكومة المقبلة وقد ينضم إليها للمرة الأولى عبر تحالف يمينيّ رباعيّ مع «المحافظين» والحزب المسيحيّ الديمقراطيّ والحزب الليبراليّ.

وعليه، يمكن اعتبار أن أنقرة لعبت دوراً غير مباشر، لربما متعمداً ومنهجيّاً بتنسيق مع الشريك الروسيّ، في رفع منسوب شعبيّة اليمين المتطرف في السويد ودول أوروبيّة عديدة من خلال تهيئة الأجواء المناسبة للتوترات داخل المجتمعات الأوروبيّة المضيفة مع القادمين الجدد، إذ أن كلاً من الرئيسين التركي رجب طيب أردوغان والروسيّ فلاديمير بوتين، من المؤمنين بأن الشرق شرق والغرب غرب، برؤيتهما وأهدافهما الخاصة، ومن الساعين، تالياً، إلى خلخلة أسس المجتمعات الغربيّة.

جالية تركيّة وحزب سياسيّ

تتغلل تركيا داخل المشهد السياسيّ السويديّ بقوة، ويبلغ عدد الأتراك في السويد قرابة ٢٣٠ ألفاً، فيما ينضوي أغلب أنصار أردوغان في أحزاب الوسط واليسار، ويعد محمد جونر كابلان وميخائيل يوكسل من أشهر الشخصيات المحسوبة على الرئيس التركيّ، وتبوأ كابلان

ما يدلي يوكسل بتصريحاتٍ إلى وسائل إعلامية تركية. فمطلع ٢٠٢١، أجرى حواراً مع صحيفة «يني شفق» التركيّة المحسوبة على النظام الحاكم في أنقرة قال فيه إنه يريد «منع السويد من التحول إلى فرنسا أخرى»، وقبلها بعام، نقلت عنه وكالة الأناضول تعليقاتٍ حصريّة بشأن هجوم استهدف مصلىً في ضواحي مدينة غوتبورغ جنوب السويد، وبعيد تأسيس حزبه، ذكر في حوارٍ مع صحيفة «ديلي صباح» الموالية للحكومة التركيّة أنّه طُرد من حزب الوسط لأنه رفض «التحدث بسوء» عن أردوغان، ويثير يوكسل الجدل إلى درجة أن وزير العدل مورغن يوهانسون لم يتمالك نفسه وخالف الأعراف السياسيّة السويديّة، البعيدة عن اللغة الهجومية الحادة، واتهمه بمحاولة «دق أسفين» بين المسلمين وبقية المجتمع وبكونه يشكّل تهديداً للتعددية.

متغيّر سياسيّ سويديّ وفنلنديّ

وجاءت الحرب في أوكرانيا، التي أشعلها حليف أنقرة، كهدية ثمينة إلى أردوغان فعاد إلى ممارسة سياسة الابتزاز والمقايضة، وأثار الغزو الروسي ذعر دول منطقتي البلطيق واسكندنافيا، ودفع استوكهولم وهلسنكي إلى إعلان رغبتهما الانضمام إلى حلف الناتو، ولكي يرفع الفيتو عن انضمامها إلى الحلف، نجح الرئيس التركي في إجبار السويد على قبول شروطٍ لم تكن الدولة، التي لطالما قدمت نفسها على أنها جنة لليبراليّة، لتوافق عليها في السابق. ومن ضمن تلك الشروط، تسليم المقيمين في السويد ممن تعتبرهم أنقرة إرهابيين وعدم تقديم الدعم لوحدات حماية الشعب وحزب الاتحاد الديمقراطي ومنع أنشطة «والمنظمات الإرهابية وامتداداتها».

مؤخراً، أعلنت السويد نيتها تسليم تركيا شخصاً مقيماً على أراضيها مطلوب بتهم احتيال ماليّ، كما يقول الأتراك، فيما يؤكد هو أنّ السبب كونه كرديّ رفض أداء الخدمة العسكريّة واعتنق المسيحيّة، ويظهر اسم الشخص في قائمة تضم ٧٣ شخصاً قدمها الأتراك من أجل ترحيلهم، وبمعزل عن كون الشخص ارتكب فعلاً جرائم ماليّة أو أنّ الأمر يصدر عنه أي انتقادٍ علني لاتفاق الحكومة مع الأتراك.

حتى «ديمقراطيو السويد»، الذي غيّر موقفه المتحفظ على عضوية «الناتو»، لم يُصدر مسؤولوه أي موقفٍ من الاتفاق الثلاثي منذ توقيعه، ويغيب أي بيان بهذا الشأن عن صفحته الرسمية على الانترنت، وهم الذين لطالما عرفوا بتصريحاتهم الخارجة عن الصوابية السياسيّة، علماً أن للحزب صلاتٍ بموسكو. ولدى تواصل «المركز الكردي للدراسات» مع مكتب الحزب الإعلامي بشأن تسليم المطلوبين والإعلان عن أول ترحيل في هذا الصدد، اكتفى بردٍ عام مقتضب ذكر فيه أنّ «هناك معلوماتٍ متضاربة فيما إذا كان التسليم مسألة روتينية أم لا. من المهم جداً من أجل مصداقية الحكومة والسويد أن يكون هناك شفافية فيما إذا كنا كدولة نلتزم بمبادئنا، وأن يتم التوضيح فيما إذا هنالك عقبات للتسليم أم لا».

ويبدو أن التنسيق بين أنقرة واستوكهولم وهلسنكي ماضٍ كما هو مخطط له، إذ سيجتمع مسؤولون من البلدان الثلاثة في ٢٦ أغسطس/آب لمتابعة تطبيق ما بات يُعرف بـ«الآلية الثلاثية»، لتسجل الاوتوقراطية بذلك نقطة أخرى في مرمى الديمقراطية وهي تكسب أراضٍ جديدة وتتمدد في معقلها بفعل الانحناءة السويديّة أمام أردوغان.

المركز الكردي للدراسات

في حالة استرخاء سياسيّ في تعاملهم مع السويديين، إذ بدا سفير أنقرة لدى استوكهولم إيمري يونت مطمئناً أن لا عواقب دبلوماسيّة لتصريحه الذي طالب فيه بتسليم بلاده النائب المستقل في البرلمان أمينة كاكابافيه، وهي مواطنة سويديّة من كرد إيران، أي أنّها ليست حتى تركيّة. ومن المفارقة أنّ الفضل يعود إلى كاكابافيه في بقاء الحكومة الحالية في السلطة إثر تصويت على حجب الثقة في يونيو/حزيران، إذ كان صوتها وحده مرجّحاً لمنع إسقاط الائتلاف.

ويعد الاتفاق الثلاثي التركيّ –السويديّ - الفنلنديّ، تغيّرت لهجة الأحزاب والمسؤولين في السويد، على اختلاف انتمائهم، تجاه أردوغان. فبينما نددت رئيسة الوزراء ماغدالينا أندرسون، من الحزب الاشتراكيّ الديمقراطيّ، برفع أعضاء في حزب اليسار أعلام حزب العمال الكردستانيّ ووحدات حماية الشعب ووحدات حماية المرأة خلال تجمع سياسي، رفضت انتقاد سجل السلطات التركيّة في حقوق الإنسان، كما دأبت الحكومات السويديّة، وتهربت خلال مقابلة صحافية من المطالبة بإطلاق سراح السياسي الكردي المعتقل في تركيا صلاح الدين دميرتاش، قائلةً إن لا علم لها بتفاصيل القضية وليست على دراية كاملة بها.

حتى زعيمة حزب اليسار نوشي دادغوستار تنصلت مما فعله الأعضاء الثلاثة، نافيةً حصولهم على دعم الحزب في تصرفهم هذا، على الرغم من موقف الحزب غير المرحّب بالانضمام إلى «الناتو».

الاوتوقراطية تسجل نقطة أخرى في مرمى الديمقراطية

أما حزب المحافظون المعارض، فعلى الرغم من أن قياديين كتبا مقالة في صحيفة «داغنز نيهتر» السويدية واسعة الانتشار في أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠١٩ ينتقدان فيها الغزو التركي ووصفاه بأنه «يهدد بمنح تنظيم (داعش) مجالاً لالتقاط أنفاسه لإعادة بناء هيكله ووجوده في المنطقة»، إلا أن الحزب أيد انضمام السويد إلى «الناتو» ولم يصدر عنه أي انتقادٍ علني لاتفاق الحكومة مع الأتراك.

رزكار قاسم: ثقتنا كبيرة بالإدارة الذاتية وبقوات سوريا الديمقراطية

أكد رئيس حركة التجديد الكردستاني الدكتور رزكار قاسم، دخول الأزمة السورية مرحلة جديدة بعد اجتماع الناتو، واجتماعي طهران وسوتشي، وأشار إلى أنه بانقضاء تلك الاجتماعات ازدادت الهجمات التركية على شمال وشرق سوريا، داعياً شعوب المنطقة للوثوق فقط بالإدارة الذاتية، وبقوات سوريا الديمقراطية.

بعد سلسلة اجتماعات عُقدت بين الدول المتداخلة في الأزمة السورية، كقمة مدريد واجتماعي طهران وسوتشي، كثفت دولة الاحتلال التركي هجماتها ضد شمال وشرق سوريا، باستخدام الطائرات المسيّرة والحربية، وشتى أنواع الأسلحة الحديثة.

هذه الهجمات لا تهدد شمال وشرق سوريا فقط، بل العالم أجمع، وأن استهداف تركيا لمدينة كوباني بالطائرات الحربية، هو ضرب رمزية هذه المدينة، التي أخذت طابعاً عالمياً في المقاومة ضد (داعش).

حول ذلك أجرت وكالة هاوار حواراً مع رئيس حركة التجديد الكردستاني رزكار قاسم، وهذا نصه:

ـ تشن دولة الاحتلال التركي هجمات عنيفة ضد مناطق شمال وشرق سوريا، وبشكل خاص عبر الطائرات المسيّرة والحربية مؤخراً، ما مدى خطورة هذه الهجمات، وما الهدف الأساسي منها؟

طبعاً الهجمات التركية الهمجية، ليست وليدة اللحظة، بل لها امتداد تاريخي إلى أكثر من قرن، وأبعد من ذلك بحق الشعب الكردي وشعوب المنطقة، بدأت هذه الهجمات منذ مجيء الأتراك من أواسط آسيا الوسطى وإلى اليوم، فقد مارست تركيا منذ أكثر من عقد من الزمن، ومنذ اليوم الأول من الأزمة السورية، دوراً تخريبياً على الصعد كافة، من صناعة الإرهاب مروراً باستقبال الإرهابيين، إلى تصديره لسوريا، ولمناطق أخرى.

وبعد اجتماع سوتشي، الذي جمع أردوغان نظيره الروسي، وقبله لقاء محور أستانا في طهران، بدأت تركيا بتكثيف هجماتها على مناطق روج آفا شمال وشرق سوريا؛ بهدف ترهيب سكانها وزعزعة الاستقرار فيها، والذي تحقق في ظل الإدارة الذاتية الديمقراطية، التي تمكنت من تحقيق مشاركة الشعوب القومية الموجودة في المنطقة، الأمر الذي لا تريده الأنظمة العنصرية، التي تعمل على تكريس سياساتها العنصرية على حساب الشعوب الأخرى كتركيا وغيرها.

الهجمات التركية الجوية بالمسيّرات والطائرات الحربية، هدفها الرئيسي ترهيب شعوب المنطقة، وضرب إدارتها الفتية، التي تأخذ من إرادة الشعب أساساً لها، فلم تكتفِ من أجل تحقيق مآربها الاحتلالية بالمسيّرات فقط، بل تستخدم طائراتها الحربية والمدفعية الثقيلة والمجاميع المرتزقة مستهدفة المدنيين العزل؛ بهدف كسر إرادة شعبنا وقواتنا التي دافعت عن القيم الإنسانية بالنيابة عن العالم

أجمع ضد (داعش) وتمكنت من هزيمته، وما هذه الهجمات التركية إلا انتقام لتلك الهزيمة، التي مُني بها ربيب تركيا (داعش) وذلك أمام أنظار العالم أجمع؟!

الأمر الذي لا يهدد فقط الإدارة الذاتية بل العالم أجمع، فتركيا أصبحت بهمجيتها السياسية، وهدفها التوسعي الاحتلالي خطراً على الدول المنطقة، ومستقبلاً تكون خطراً على الدول الأوروبية وغيرها، وهذا ما أكده أردوغان في تصريحاته قبل سنوات، بأن الأوروبيين لا يمكنهم العيش بسلام، وبعدها مباشرة رأينا ما جرى في باريس وبرلين وبريطانيا من عمليات إرهابية، ما يفرض على العالم الحر التحرك ضد هذه الدولة المارقة.

ـ عُقدت عدّة اجتماعات كقمة الناتو في مدريد، واجتماع طهران، ومن ثم سوتشي، فقد سعى أردوغان الحصول على ضوء أخضر من خلالها لشن عدوان بري جديد، ضد شمال وشرق سوريا، برأيكم لماذا صمتت هذه الدول عما تفعله تركيا؟

بالتأكيد لم يحصل أردوغان على الضوء الأخضر للدخول براً، وبالمقابل منحته روسيا وإيران إضافة لأمريكا الضوء الأخضر لمسيّراتها وطائراتها الحربية؛ لاستهداف المناطق الكردية، وقوات سوريا الديمقراطية، وذلك يعطي إشارات واضحة لبداية لعبة جديدة وسيناريو جديد في الأزمة السورية، وباتت أكثر وضوحاً، وخاصة الدور الروسي وسياساتها، التي تعتمد على المقايضات، واستمرارها مع الأتراك في هذه الدائرة التي تبذل كل جهودها لخلق أرضية التفاوض، أو المصالحة بين حكومتي أنقرة، ودمشق على حساب ما يسمى بالمعارضة، التي سلمت نفسها كأداة لأنقرة منذ بداية الأزمة السورية من جهة، وإعادة حكومة دمشق إلى مناطق شمال وشرق سوريا كما كانت عليها الأمور قبل عام ٢٠١١ بالاستناد على الاتفاقات السابقة بينهما، منها اتفاقية أضنة عام ١٩٩٨.

على الرغم من عدم انقطاع العلاقات بين تركيا وسوريا، غير أنها اليوم تدخل إطارها العملي، وكلا الطرفين متفقان على نقطة محورية، وهي محاربة «قسد» والإدارة الذاتية، إلى جانب أن تأخذ هذه النقطة شكلها الأوسع، حيث محور أستانا، متفق على محاربة التجربة الديمقراطية في شمال وشرق سوريا.

أما أمريكا فسياساتها لا زالت ضبابية تجاه هذه التطورات، ما بين دعم «قسد» من جهة، وعدم الاعتراف السياسي بالإدارة الذاتية، وما بين اتخاذ موقف الصمت حيال ما تقوم به تركيا من هجمات؛ كونها حليفة في الناتو، على الرغم من قدرتها على أداء دور أكبر في اتجاه آخر، ما يخلق لدي رأياً أبعد من ذلك بأن مشروعها، أي المشروع الأمريكي، يتطلب خلق فوضى أكثر في المنطقة؛ لتفرض سيناريو آخر لمواجهة السيناريو الروسي التركي، والنظام وإيران، باستغلال ما يخطط له الروس من تقارب بين النظامين التركي والسوري بدعم القوى السورية الرافضة لهذا التقارب، وبالتالي تشكيل قوة ثورية حقيقية، تنسق مع «قسد» وتعيد مفهوم الثورة إلى مسارها طبعاً وفقاً لمصالحها، وبذلك أتوقع أن تدخل الأزمة السورية مرحلة جديدة، لأن قوى التحالف الدولي بقيادة أمريكا تدرك جيداً مدى خطورة التقارب الروسي والتركي، والنظام في سوريا، وكذلك إيران على مشروعها (الشرق الأوسط الجديد).

أما هذه الهجمات بالمسيّرات، فباعتقادي أمريكا ستسحب الضوء الأخضر، الذي منحته لتركيا قريباً؛ نتيجة ما أسلفت ذكره أعلاه.

ـ تعرضت مدينة كوباني، والتي تعرف بمدينة المقاومة العالمية، في ١٦ آب لهجمات عنيفة، استخدمت فيها الطائرات الحربية، لماذا كوباني؟

نعم لماذا كوباني؟

رأى العالم أجمع هجوم المجاميع المرتزقة على مدينة كوباني، وبدعم من الأتراك وزعيمهم أردوغان، الذي كان يظهر على الإعلام يومياً، ويصرح بأن كوباني ستسقط خلال ساعات، وبالفعل تقدمت تلك المجاميع وسيطرت على تسعين بالمائة من المدينة.

غير أن المقاومة البطولية التي أبدتها وحدات حماية الشعب والمرأة، وبالتعاون مع التحالف الدولي ضد الإرهاب وإرسال مائة وخمسين من بيشمركة باشور كردستان، أعطت كوباني رمزية المقاومة الباسلة، التي أخذت من خلال مقاومة وحدات حماية الشعب والمرأة طابعاً عالمياً، وتصدرت الصحف العالمية، حيث الثناء على هذه المقاومة البطولية، الأمر الذي كان ضربة لأردوغان بهزيمة مجاميعه المرتزقة، وهجماته اليوم هي للانتقام وضرب رمزية المقاومة، التي عرفت بها كوباني.

ـ استهدفت دولة الاحتلال التركي نقاطاً لحرس الحدود التابعة لقوات الحكومة السورية، إلا أن حكومة دمشق لم تدلِ بأي تصريح، ولم ترد على تلك الهجمات، على الرغم من أنها معنية بحماية الحدود، كيف تفسرون موقفها؟

سوريا تتوزع بين مناطق، ونفوذ قوى دولية وقوى إقليمية، فالقوى الدولية هي صاحبة النفوذ الفعلي على الأرض، روسيا هي صاحبة النفوذ على الحكومة السورية، وبما أن مصلحة روسيا تتقاطع مع تركيا؛ فبدون شك لن يتمكن النظام من الرد لا اليوم، ولا حتى قبل سنوات، عندما احتلت تركيا الشريط

الحدودي، الباب وإعزاز، وعفرين ثم كري سبي وسري كانيه هذا من جهة.

ومن جهة أخرى هذا الصمت وعدم الرد ناتج عن الاتفاقات بين الطرفين، كاتفاقية أضنة، التي تثبت تقاطع مصالحهما ضد القضية الكردية، وشعوب شمال وشرق سوريا، حيث اللقاءات الاستخبارتية لم تنقطع بين الطرفين، ما يثبت أن دمشق لا تعنيها حماية الحدود بقدر ما يهمها استمرار التنسيق، والالتزام بما تقوم بها روسيا من سياسات مقايضة، حيث يدرك النظام جيداً أن بقاءه مرهون بالوجود الروسي.

ـ هناك اتفاقيتان بين روسيا وتركيا، وتركيا وأمريكا، من أجل وقف إطلاق النار، إلا أن تركيا لم تلتزم منذ اليوم الأول بهاتين الاتفاقيتين، روسيا وأمريكا الضامنتان تلتزمان الصمت، برأيكم ما السبب، وما المطلوب الآن؟

نحن نعيش اليوم مرحلة حساسة جداً، حيث التغييرات والتطورات السياسية المتسارعة، التي تعتمد على المصالح وتغيير موازين القوى والتحالفات، التي تضرب الاتفاقات المبرمة عرض الحائط، خاصة الأتراك الذين يمارسون سياسات خبيثة، تتمحور كلها حول ضرب الكرد، واستغلال كل ما يمكن استغلاله من أجل تحقيق هذا الهدف، على الرغم من تجاوزاتهم بحق حلفائهم بتنسيقهم مع الروس، فالدول الضامنة روسيا وأميركا، لها مصالحها مع الأتراك، ما يجعلها تغض الطرف عن تجاوزات الأتراك، ولكن كما أسلفت في جواب سابق؛ تركيا ستواجه مرحلة صعبة مع قوى التحالف الدولي في الفترة القادمة، وستدخل مرحلة لا تحسد عليها، خاصة نظام أردوغان، وهذا ما يقودني إلى توقُّع انعكاسات سلبية على الأتراك، من حلفائهم أنفسهم، من خلال الشارع التركي نفسه.

ـ ما المطلوب الآن من شعوب شمال وشرق سوريا، والشعب الكردي؛ لردع الهجمات التركية؟

في خضم ما يجري اليوم في سوريا، من تناقضات المصالح بين القوى الإقليمية والدولية، ولمواجهة هذه المرحلة الحساسة، يجب علينا ممارسة الدبلوماسية بحنكة عالية، واتخاذ الخطوات الضرورية؛ لخلق تقاطعاً لمصالحنا مع الأطراف الدولية، التي يتناغم مشروعنا معها، هذا من جهة، ومن جهة أخرى تمتين الجبهة الداخلية بين الشعوب في شمال وشرق سوريا كافة، وعدم ترك أي فراغ بين الإدارة، وقوات «قسد» والشعب.

وعلى شعوب المنطقة عامة، أن تكون يقظة تجاه سياسات تركيا الاحتلالية، التي تستهدف الكل وليس الكرد فقط، وتقف صفاً واحداً مع إدارتها وقواتها، قوات سوريا الديمقراطية، التي تشكل الضامن لمستقبل المنطقة وشعوبها، ومن هنا أوجه ندائي لشعوب المنطقة كافة، ألا تثق بأي طرف سوى الإدارة الذاتية، وقوات سوريا الديمقراطية، التي أثبتت من خلال التضحيات، التي قدمتها، أنها وحدها الضامن لمستقبلهم المشرق قريباً.

مشروع المصالحة الروسي.. وَهمُ "المركزية" الذي تعيشه دمشق

شيروان يوسف

تظن حكومة دمشق أنها قادرة مجدداً على إعادة تأهيل نفسها كما كانت قبل ٢٠١١، عبر وعود عودتها إلى الجامعة العربية، وتخلّي معارضيها من الدول ومعظم الأطراف السورية عن مطلب إسقاط الأسد. فتملّكها بالفترة الأخيرة وهمُ "السيطرة الكاملة" والعودة إلى الحكم المركزي ذو القبضة الأمنية.

زاد الوهم مع التصريحات التشجيعية من قبل تركيا في التصالح عبر طرح ملف اللاجئين لإعادتهم إلى حضن دمشق كبادرة حسن نية نحو "المصالحة".

ولكن، هل دمشق نفسها مقتنعة بـ"المصالحة" التي يروّج لها الروس كحلٍ للأزمة السورية؟ يا لها من مناذجة!

سبق وأن اقترحت روسيا مشروع "المصالحة" في الجنوب السوري، بعد إبرام صفقة مع تركيا وإخراج المعارضة المسلحة من هناك ضمن صفقة عفرين مقابل الغوطة ٢٠١٨.

بعد سنوات رأينا تمرّد "المتصالحين" مرة أخرى ضد دمشق، ليس بالمظاهرات فقط وإنما بالسلاح الثقيل في درعا وريفها وعدم قدرة قوات دمشق على صدّ التمرّد والسيطرة حتى دخول القوات الروسية وإعادة تحديث "المصالحة".

تشهد درعا حالياً حالات قنص وخطف واغتيالات شبه يومية، في وقت تعجز الحكومة المركزية في السيطرة على تلك الحالة. ويقول المحلل العسكري السوري أحمد رحال: "نظام الأسد وحلفاءه لا يثقون بكل من حمل السلاح بوجههم، ويدركون أن تلك المصالحات لا تعكس واقعهم الفعلي، وأنهم أجبروا على ذلك وبأقرب فرصة سينقضون مرة أخرى لذلك قتلهم أولى من تركهم". في السويداء أيضاً، منعت المقاومة المحلية حكومة دمشق من السيطرة على مفاصل الحياة عبر الفروع الأمنية أو عبر عصابات المخدرات التي تهدد الإدارة المحلية للدروز، وكان آخرها صدّ عصابة راجي فلحوط.

نتائج الحراك الأخير في السويداء "ممتازة" وأصبحت المنطقة تشعر بالأمن على حدّ وصف قادة رجال الكرامة، بعد أن قامت مجموعات مسلحة كانت تُدار من قبل دمشق بتسليم سلاحها لـ" الكرامة". هنا استسلمت الحكومة المركزية!

السويداء ليست فقط أقلية تحافظ على خصوصيتها، بل مكوّنٌ سوريٌ فعّال لديه رؤية لحل الأزمة وفق القرار الدولي ٢٢٥٤، حسب بيان "القوى الوطنية في السويداء". كما رأينا مطالبات سابقة في "إدارة ذاتية" للمنطقة أيضاً. ولكن المغالطة الأساسية التي يقع فيها من يصفون نفسهم بـ"المعارضة" هي اعتبار السويداء موالية لدمشق كونها لم تنضم إلى المعارضة الإخوانية السنية في الشمال السوري وغرف العمليات في غازي عنتاب وأنطاكية التي كانت تدار من قبل المخابرات التركية. وهي نفس المغالطة التي وصفوا بها الكرد وشركاءهم في الشمال الشرقي للبلاد على أنهم "موالاة" كونهم.. كردٌ فقط لا غير!

وبعكس المعارضة التي تدعمها تركيا تماماً، دمشق أيضاً تشوّه منطقة الإدارة الذاتية في الشمال الشرقي، على أنهم "انفصاليون، عملاء الأمريكان"!

وحقيقة هذا الجزء الأخير من البلاد هو أنه معارض للحكم المركزي في دمشق، عبر مشروعه السياسي وأيضاً عبر تكوينه المجتمعي الذي يضم مكوّنات قومية عدّة أكبرها العرب.

العرب في شمال وشرق سوريا معارضون شديدون لنظام الحكم المركزي في دمشق، وهذا ما تبين حينما استقدمت "قسد" قوات دمشق إلى الحدود في إطار اتفاقيات ٢٠١٩ لوقف التمدد التركي. حينها قام العديد من مقاتلي المجالس العسكرية في منبج والرقة ودير الزور بالتمرد داخل "قسد" في رفض "النظام". والمظاهرات التي تشهدها الرقة والطبقة ومنبج بين حين وآخر، والمستمرة في دير الزور برفع العلم المعارض للحكومة المركزية أيضاً، تؤكد عدم تقبّل هذا الجزء من البلاد لمركزية دمشق.

هل تفكّر روسيا في تعويم نظام الحكم في دمشق في مناطق الإدارة الذاتية أيضا عبر "المصالحة"؟

أيّ مصالحة وأيّ تسوية يروّج لها الروس في حين مازال تنظيم "داعش" يسرح ويمرح وسط البلاد، وفي ظلّ وجود منافسها الأمريكي بنظام عسكري متكامل على الحدود العراقية وفي الشمال الشرقي والذي ورّطها في حرب أوكرانيا الاستنزافية؟

وبالعودة إلى الشمال والعناوين التي تتصدر الأخبار، دمشق وأنقرة، فإن الأخيرة تتجه إلى سياستها الكلاسيكية التي وضعها أحمد داوود أوغلو في "تصفير المشاكل مع الجيران". ولكن ما يركز عليه الرئيس التركي أردوغان في تفاصيل تصريحاته حول "المصالحة" مع سوريا هو: "الشعب السوري". ومصطلح "الشعب السوري" مصطلح فضفاض يتشدق به كل طرف سياسي سوري، بما معناه: "من يتبعون لي ومن يخدمون أهدافي". وليس مخفياً من هم السوريون الذين يخدمون أردوغان!

فلنطرح بعض الأسئلة إذن:

هل نظام الحكم في دمشق، الذي التقت على كل تلك الفوضى طيلة ١٢ عاماً، بتلك السذاجة كي لا يعرف مع من يتعامل في الشمال حيث الجارة الغدّارة تركيا، ويقبل بطرح ملف اللاجئين؟

هل الداعم الروسي متيقّنٌ أنه استحوذ على تركيا وأن المعارضة السياسية السورية والفصائل الموجودة في الشمال والشمال الغربي كلها تابعة لتركيا وتستطيع الأخيرة توجيهها حسب ما تريد؟

ماذا بالنسبة لتلك المظاهرات العارمة التي شهدناها مؤخراً في الشمال والرافضة لأيّ تقارب مع دمشق؟

ماذا بالنسبة لاقتتال الفصائل التي يملك كل قسم منها أجندته الخاصة؟

هل تستطيع دمشق وداعمها الروسي السيطرة على الوضع (أجندات الشمال، أجندات الجنوب، الشمال الشرقي، المعارضات الداخلية، الصحراء التي يحرك رمالها تنظيم داعش)؟

وماذا بالنسبة لإيران التي استضافت القمة الثلاثية ليظهر عدم توافقها مع الحليف الروسي والمناقض التركي؟

وهل تركيا تستطيع فعل ما يحلو لها في التحالفات ورسم استراتيجيات وإطلاق التهديدات وشن هجمات؟ تركيا المُلزمة بقرار الناتو الأمريكي؟

المنطق والتكوين السياسي والنوايا المخفية لكل تلك الأطراف تؤكد استحالة التوافق.

إذن، الكرة في ملعب دمشق، التي تتوجه الأنظار نحوها في الفترة الأخيرة، هل تبقى مقيدة بوهمها في "السيطرة الكاملة" ووهم المركزية لتعود إلى نقطة الصفر في ٢٠١١، أم تنفذ نفسها بالمصالحة مع "اللامركزية" وتنهي هذه المقتلة؟

الحرب التركية على شمال وشرق سوريا

أ. عبد الرزاق علي

ازدادت حدة التصريحات التركية في الآونة الأخيرة ومن أعلى المستويات بشن هجمات جديدة شاملة على شمال وشرق سوريا، والتي لم تنقطع وتيرتها يوماً وتجلّى ذلك في القصف المستمر بالطائرات المسيرة وان تخللتها فترات هدوء نسبية. ولتحقيق أهدافه لا بد من تنسيق وتنقية الأجواء مع الأطراف الداخلة في الأزمة السورية. حيث حضر قمة طهران وفي جعبته «ملف العملية العسكرية» المرتقبة وعقد اجتماعات مارثونية ثنائية وثلاثية مع كل من بوتين ورئيسي، وتوصل معهم إلى بعض التفاهمات لكنه لم يحقق الأهداف المطلوبة كما يجب، وأهم هذه التفاهمات هي: أولاً يجب الإيعاز للقوات الأمريكية بالانسحاب من «شرق الفرات، ثانياً الاتفاق بالسماح للمسيرات واللعب بالجغرافية السورية، ثالثاً عدم القيام بعملية عسكرية شاملة على الأرض لأنها ستضر بمصالح الإيرانيين وتزعزع الاستقرار في المنطقة في وقت انشغال روسيا بحربها في أوكرانيا.

عاد أردوغان من طهران ولسان حاله يقول لا بد من القيام بالعملية العسكرية وفي الوقت نفسه أخذت الحشود والمعدات العسكرية التركية الثقيلة والخفيفة تزداد وتتضاعف على نقاط التماس وتدق طبول الحرب وتُكثر من القصف الموجع بكافة آلياتها ومعداتها الثقيلة على كافة المناطق وبدون تمييز من غرب سوريا إلى شرقها، وهذا يعني بأن الحرب لم تتوقف يوماً لكنها تتخذ أشكالاً وأحجاماً مختلفة إزاء الصمت الدولي. ولم يكتف أردوغان بهذا فقط بل حمل معه كبار مسؤوليه إلى سوتشي للاجتماع بوتين واستكمال المخططات التي انتهت في إيران حيث تجمعهما مصالح اقتصادية مشتركة ومركبة في مجال الطاقة والاقتصاد والتجارة والتسليح وعلى رأس أولوياته الملف السوري، ويتضح بعد قمة سوتشي بأن أردوغان قد حصل على ما كان يريد من الجانب الروسي وخير دليلٍ على ذلك زيادة وتيرة القصف والاستهدافات عبر الطائرات المسيرة، وتزامن في الوقت نفسه تقاطر الأرتال العسكرية الضخمة وتحليق الطائرات المسيرة يومياً في أجواء شمال وشرق سوريا، وهذا ما يكشف النقاب عن التواطؤ الروسي في العمليات العدوانية لكن بأسلوب جديد حيث حثّ بوتين أردوغان بالتصالح مع النظام السوري وبدق إسفين في التقارب والتفاهم العسكري ما بين قوات سوريا الديمقراطية والجيش السوري، وخلق جبهة جديد تركية - روسية-إيرانية – سورية - لمحاربة قوات سوريا الديمقراطية في شمال وشرق سوريا، إزاء هذا الوضع استنفرت قوات سوريا الديمقراطية وقامت بحملة انتقام لمقاتليها الذين استشهدوا إثر العدوان التركي عبر استهداف الجنود الأتراك ومركباتهم العسكرية، إلى جانب مطالبة الإدارة الذاتية دول التحالف الدولي للقيام بواجباتها تجاه العدوان التركي اليومي على مناطقها التي من شأنها الإخلال بأمن المنطقة ومكافحة الإرهاب وإنعاش داعش وخلاياه النائمة من جديد ناهيك عن السجون والمعتقلات وما سينجم عنها من تداعيات على المنطقة والعالم برمته.

هذا وفي نفس السياق تجابه قوات سوريا الديمقراطية هذا العدوان ومرتزقته وتقاومه بكل مؤسساتها العسكرية والمدنية وتدافع عن أرضها ومكتسبات ثورتها بكل ما لديها من قوة وإيمان، وتأبى الرضوخ والاستكانة لأنها تسعى بكل ما قدمت من تضحيات لإقامة نظام لا مركزي ديمقراطي تحفظ حقوق المواطنة وتعيد للإنسان كرامته وفي الختام يبقى الأمر رهن الصفقات والمصالح الدولية.

استمرار تنفيذ المشاريع الخدمية بمنبج وديرك وسط مشاركة الأهالي

في ظل الحصار المفروض على شمال وشرق سوريا، وتعرضها للجرائم والهجمات، التي تقوم بها دولة الاحتلال التركي، إلا أن خدمة المواطنين تبقى من أولويات بلديات الشعب في المنطقة، والتي تستمر في تنفيذ مشاريع فصل الصيف الحالي، وتحاول قدر المستطاع إنهاءها.

في ناحية ديرك بمقاطعة قامشلو أنجزت بلدية الشعب ١٢ مشروعاً، كانت على جدول أعمالها في مركز الناحية والقرى التابعة لها، فيما أوضح إداريو البلدية، أن تأخر إنجاز بعض المشاريع يعود إلى هجمات الاحتلال التركي المستمرة على المنطقة.

وشملت الأعمال، التي قامت بها ورش البلدية في مدينة ديرك، تعبيد وترقيع الطرق، ووضع الحجر المكسر، وتسوية الحدائق، وتوسيع شبكات المياه، وإمداد ثلاثة آبار بالكهرباء من خط مشفى الشعب؛ لتغذية المدينة بالمياه على مدار ٢٤ ساعة.

كما نظّفت البلدية مجرى النهر وسط الناحية، وإنارة المداخل، وشارع الكورنيش بالطاقة الشمسية، بالإضافة إلى تنفيذ مشروع رصيف ورديف النهر بطول ٢ كيلو متراً.

ونسقت بلدية الشعب مع شركة جودي للطرق، والمجبول الزفتي بتقديم الآليات ودعم بلدية الشعب في ديرك حتى الانتهاء من المشاريع المدرجة على جدول أعمالها قبل حلول فصل الشتاء.

ووفق مسؤول المكتب الفني في البلدية إبراهيم سعدو، فإن تكلفة تعبيد المحلق الشمالي ضمن حي صور وبطول ٢٠٠٠ متر، وباستعمال كمية ٨٥٠ متراً مكعباً من المجبول الزفتي، بلغت ٩٦٥٠ دولاراً أمريكياً، في حين بلغت تكلفة تعبيد وترقيع الطرق الأخرى ٢٨٥٠٠ دولار، بالإضافة لتسوية وتنظيف حديقة دجلة وتزويدها بالإنارة عبر الطاقة الشمسية.

وفي بلدة روباريا، نفذت البلدية مشروع تعبيد طريق قرية جارودية، الذي يخدم العديد من القرى التابعة للبلدية بطول تسعة كيلو مترات، وبتكلفة ٦٠ ألف دولار ضمن عمل شعبي تشاركي بين الأهالي، وبلدية روباريا.

في حين انتهت بلدية عين ديوار من تعبيد طريق قرية كاسان بطول خمسة كيلو مترات، ضمن عمل شعبي بالتنسيق مع الأهالي.

بدوره، قال الرئيس المشترك لبلدية عين ديوار، وبلدة روباريا حسن حمزة: إن «أعمال التعبيد ستستمر حتى الانتهاء من تعبيد طرق القرى، ومنها قرية قصر دبب وبتكلفة ١٩ ألف دولار، بالإضافة إلى قرية بورزا، وقدرت تكلفته بـ ١٨ ألف دولار، وقرية كنكلو بتكلفة ٧٥ ألف دولار، بالإضافة إلى تعبيد الطريق الواصل بين ريحانيك، وقرية مزرة وبطول كيلوي متر، وتكلفة ١٢ ألف دولار».

وفي منبج وريفها، تعمل بلدية الشعب على قدم وساق في تنفيذ أعمال تعبيد الطرق وتأهيل شبكات الصرف الصحي.

ويقول نائب الرئاسة المشتركة لبلدية الشعب في منبج، وريفها حسين هوشان: «قمنا بمد خطوط رئيسة للصرف الصحي؛ كون هناك أماكن وأحياء تحتاج إليها».

في حين نفذت البلدية أعمال تعبيد للطرق، بتخصيص كمية ٣٥ ألف متر مكعب من المجبول الزفتي، وتم توزيعها على بلدية المدنية وبلديات الريف.

وأنهى هوشان حديثه: «ورشات بلدية الشعب في منبج تعمل على مدار ٢٤ ساعة؛ لتنفيذ المشاريع كافة، من تزفيت الطرق، وتمديد شبكات الصرف الصحي لإصلاح البنية التحتية للمدينة، التي دمرت إبان سيطرة مرتزقة داعش عليها عام ٢٠١٤».

وكالة هاوار

الأزمة الاقتصادية تتفاقم.. وحوادث السير القاتل الأول للبنانيين ـ٢ـ

تكملة لحديث نائب رئيس منظمة "yasa" المعنية بالسلامة المرورية على الطرقات جو دكاش حول المشكلة المرورية، التي تعصف بلبنان جراء المشكلة الاقتصادية الصعبة التي يمر بها، فقد أدى ذلك إلى وجود سيارات غير مؤهلة للسير على الطرقات، وفق دكاش، الذي يرى أن الانعكاس الأكبر للأزمة، سيبدأ بالظهور «حينما يبدأ الناس بشراء واستخدام مركبات غير مطابقة لشروط السلامة، أو اللجوء أكثر نحو الدراجات النارية لتوفير المحروقات، وهو ما يشكل خطراً أكبر في بلد يفتقد إلى البنية التحتية الآمنة لهذه المركبات».

ويضيف دكاش: أن «الناس باتوا يلجؤون إلى أساليب تنقل أكثر خطورة بدافع التوفير أيضاً، كركوب عائلة كاملة من أربعة أو خمسة أشخاص على دراجة نارية مخصصة لشخصين، والأخطر أن ينتقل هذا الأسلوب إلى وسائل النقل من فانات (باصات صغيرة) وسيارات أجرة ومركبات نقل الطلاب، والموظفين وغيرها؛ ما يزيد من المخاطر والتأثير على السلامة المرورية».

يقول دكاش: «كنا نرى في السابق هذه الظاهرة، لا سيما على الدراجات النارية، لكنها كانت ظاهرة، اليوم تكاد تصبح القاعدة بعدما بات العدد أكبر بكثير».

ويضيف: «كذلك الأمر فيما يتعلق بالتوك توك، وهي وسيلة نقل لم تكن موجودة في لبنان، وباتت اليوم رائجة وتستخدم أيضاً بطريقة خاطئة في ظل عدم أهلية الطرقات اللبنانية لها، وهذا يعود لثقافة الشخص، الذي يقود والذي يركب معه، وإلى غياب الرقابة والمحاسبة من ناحية أجهزة الدولة اللبنانية، وهذا الأمر هو نتيجة مباشرة للأزمة».

الشاحنات... قنابل موقوتة

وينسحب غياب الصيانة والرقابة على شاحنات النقل الكبيرة، التي تحولت خلال الأشهر الماضية إلى قنابل موقوتة تنتقل على طرقات لبنان، متسببة بمجازر بكل ما للكلمة من معنى كان أبرزها في منطقة عرسال التي شهدت، الشهر الماضي، مقتل ثمانية أشخاص من عائلة واحدة، إضافة إلى وقوع أضرار كبيرة بعدما فقد السائق سيطرته على الشاحنة نتيجة الحمولة الزائدة.

ويشهد لبنان فوضى في حركة الشاحنات على الطرقات، تتمثل في الحمولة الزائدة، وعدم الصيانة، وعدم الالتزام بأوقات السير على الطرقات، وسلوك الطرقات المؤهلة للشاحنات الكبيرة.

في الماضي، كان سائق الشاحنة يقوم برحلتين في اليوم الواحد، ويتسبب بحوادث، حسب دكاش، «لكن المشكلة اليوم باتت أن سائق الشاحنة يحاول نقل بضاعة رحلتين في رحلة واحدة بحمولة زائدة، في ظل عدم صيانة للشاحنة؛ ما رفع من أخطار وأضرار الحوادث المسجلة للشاحنات على الطرقات، فيما لا يلتزم أحد بأوقات سير الشاحنات، تجدها تسير في أيام عطلة الأسبوع وفي الليل والنهار، وعلى طرق دولية وفرعية».

ويضيف دكاش «كل ذلك وسط انعدام للرقابة نتج بدوره عن نوع من المراعاة لأوضاع اللبنانيين، وأصحاب المصالح والشاحنات، وقوى الأمن اليوم في حيرة من أمرها، وفي موقف لا تحسد عليه، ففي النهاية العناصر هم من الشعب، ويعرفون الأوضاع، التي تمر على الناس في لبنان، لذا يتساهلون ويسعون لعدم قطع أرزاق الناس، ولكن في الوقت ذاته هناك خطورة وهناك أرواح تزهق بسبب ما يجري».

لا حسيب ولا رقيب

«غياب الدولة»، الذي بات شعاراً عاماً في لبنان، ينسحب أيضاً على ملف السير والسلامة المرورية، ووفقاً لرئيس الأكاديمية اللبنانية الدولية للسلامة المرورية، كامل إبراهيم «هناك تراجع لناحية تطبيق القانون، وهذه مسؤولية القوى الأمنية التي تعاني اليوم من تأثيرات الأزمة الاقتصادية بدورها، فعناصرها يتقاضون رواتب باتت رمزية، فيما يعانون من نقص فادح في التجهيزات، واللوجستيات اللازمة لتطبيق القانون على الأرض».

من جهته، يشرح دكاش، أن «الإنسان بطبعه يميل إلى الفوضى والالتفاف على القوانين، ما يفرض وجود المعنيين بتطبيق القانون، ولكن انعكاس الأزمة الاقتصادية على هذه الجهات قلل من عديدها من جهة، ومن جهة الناس يفقد القانون والسلطات هيبتهم، فيما عدد المحاضر والمخالفات آخذ بالانخفاض، وبالتالي هناك غياب واضح للمحاسبة».

ويلفت إلى، أن «قانون السير المحدّث، والذي يعدّ جيداً جداً من حيث مواده، لم يطبق منه إلا ما يتعلق بالغرامات، وما أجريناه من تحديثات على قانون السير بقي دون تطبيق جدي، مدرسة تعليم القيادة مثلاً، بدأ تطبيقها في فترة معينة ثم توقفت نهائياً اليوم، ورغم أننا حققنا تقدماً كبيراً على صعيد المؤهلات، والمعرفة المطلوبة لإصدار رخص القيادة، عدنا وتراجعنا منذ ثلاث سنوات، وبات هناك من يقود بلا رخص وبلا نمر حتى، فإذا ما فقدت سيارة رقمها لم يعد هناك مجال لإصدار لوحة جديدة بفعل إقفال مراكز النافعة نتيجة الإضرابات، السيارات ما عادت تسجل، ولم يعد هناك مرجعية لها، كل ذلك زاد من المشكلة».

في المقابل، يشدد مصدر في قوى الأمن الداخلي، فضل عدم الكشف عن هويته، أن قوى الأمن لا تزال تقوم بمهماتها فيما يتعلق بالسلامة المرورية، رغم العوائق والتحديات التي تواجهها المؤسسة نتيجة الأزمة المالية للدولة اللبنانية.

«إدارات السرعة التابعة لقوى الأمن لا تزال تعمل بشكل طبيعي، وكل يوم يسجل مخالفات بالجملة، وبالتالي القوى الأمنية لا تزال تقوم بواجباتها»، بحسب ما يقول المصدر، ويضيف «لكن في الوقت نفسه هناك مراعاة للوضع الاقتصادي للمواطنين، ولبعض الحالات في بعض المراحل الزمنية، مثلاً إبان الاحتجاجات وإقفال الطرقات، والإضرابات وإغلاق الإدارات الرسمية».

ورغم النقص في الميزانيات، يشير المصدر إلى أن قوى الأمن لا تزال تسير دورياتها بوتيرة مقبولة، وتطبيق قانون السير لا يتطلب آليات كبيرة أو تجهيزات، إذ يكفي وضع دراجة في نقطة ما ليقوم بمهمته، لكن المشكلة الكبيرة في واقع السلامة المرورية تكمن في تأثير الأزمة على الإدارات المعنية بصيانة الطرقات وتجهيزها وإنارتها وهذا ليس من مسؤولية القوى الأمنية».

حوادث قاتلة

تشير الأرقام التي حصل عليها موقع «الحرة» من قوى الأمن الداخلي إلى أن أعداد الحوادث المسجلة، منذ مطلع هذا العام حتى الشهر الخامس منه، تراجعت عن الفترة نفسها من العام الماضي بنسبة ٣٧ في المائة، حيث سجل ٧٤٠ حادثاً، مقابل ١١٧٧ العام الماضي.

ويشرح إبراهيم في حديثه لموقع الحرة أن الأزمة الاقتصادية، حملت نتيجة إيجابية تمثلت في تراجع حركة التنقل، نتيجة التكلفة المرتفعة التي بلغتها، وقبلها أزمة انقطاع المحروقات، وسبقتهما جائحة كورونا، ما انعكس انخفاضاً في أعداد حوادث السير، لكون المخاطر دائماً ما ترتبط بالتنقل، وصحيح أن أرقام قوى الأمن الداخلي ترصد انخفاضاً بأعداد الحوادث، ولكن علمياً لا تجوز المقارنة المطلقة دون الأخذ بعين الاعتبار أنها انخفضت للأسباب المذكورة سابقاً.

لكن كان لافتاً تسجيل نسبة أعلى من الحوادث المميتة في المقابل، فبحسب دكاش، «مشكلتنا اليوم لا تتعلق فقط بعدد الحوادث، بل بالمستويات الخطيرة، التي باتت تبلغها الحوادث، ونتائجها المفجعة، فراغ الطرقات زاد من معدلات السرعة عليها، خاصة بالنسبة لمن يحبون السرعة حيث وجدوا في الطرقات الأقل ازدحاما فرصة لزيادة سرعاتهم أثناء التنقل».

ويوافق المصدر الأمني على أن انخفاض أعداد الحوادث المسجلة ناجم عن تراجع حركة التنقل بسبب ارتفاع التكاليف، وأن تراجع التنقل أدى إلى فسح المجال أمام السرعة الزائدة، مشيراً إلى أن «السلامة المرورية هي عبارة عن حزمة من العوامل من شأن وجود خلل في أي عنصر من عناصرها أن ينعكس على مجمل واقع السلامة على الطرقات، وبالتالي كل تأثيرات الأزمة تنعكس بشكل واضح وجلي».

مسؤولية مشتركة

وإلى جانب مسؤولية السلطات، يشدد الخبراء على أن الوعي الفردي لدى المواطن يمثل جزءاً بالغ الأهمية من عناصر السلامة المرورية، لكن المشكلة في هذا المكان تكمن في «الثقافة العامة» للبنانيين.

وبحسب إبراهيم، الأهل أول نموذج أمام الأبناء، «وكلنا نعلم أن أباءنا لم يكونوا بشكل عام ملتزمين بحزام الأمان، ولا بإشارات السير، ولا بعدم التحدث على الهاتف أثناء القيادة، ثم ينتقل الفرد إلى المدرسة، حيث ما من مادة توعوية يدرسها الطالب اللبناني في كل المراحل التعليمية تتعلق بالسلامة المرورية، وقوانين السير وإشاراته، ثم لا يحصل على التثقيف اللازم قبل الحصول على رخصة السوق، وبالتالي المشكلة مرتبطة بانعدام الاستراتيجية الوطنية المتعلقة بالتربية والتثقيف على السلامة المرورية، وهذا الأمر ضروري بقدر ما هو إصلاح الطرق وتأهيلها».

«المشكلة أننا كلنا نعيش وضع البلد ونعرف إمكاناته، الدولة عاجزة عن تأمين المحروقات والقمح وأبرز الحاجات الرئيسية بالتالي لا نعول كثيراً على معالجات وإصلاحات كبيرة وجذرية لواقع السلامة المرورية وحال الطرقات في لبنان»، بسحب ما يقول إبراهيم.

ويختم محذراً من أن «الأولويات المعيشية المهمة على اللبنانيين، جعلت السلامة المرورية مَتَأخرة جداً على سلم الأولويات أيضاً، ما يشير إلى تعمق للمشكلة، ومخاطر أكبر قد نكون مقبلين عليها».

وكالات